جريدة
الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

ثقافية ـ ثورية ـ سياسية | العدد 11 | 15 - 3 - 2013

www.facebook.com/alkarameh.newspaper

بانـوراما الثـورة السـورية
في الذكرى الثانية للثورة

من رَحِم المعاناة "ثورة الكرامة"

بقلم: أبو حمزة

بعد معاناة السوريين لأربعين عاماً من حكم النظام البوليسي القمعي، ذلك النظام الذي اتخذ من سـوريا مزرعـة له ولحاشـيته، بـدء حكمه بتصفية المعارضين وكل من يخرج عـن طاعتـه أو يقـول رأيـاً مخالفاً لرأيه، ثم أغلق البـلاد ومنعها من التطـور، إضافـة لنهـب الخيـرات الموجـودة وتعميم الفسـاد الذي استشرى في كل مفاصل الدولة.

كان النظـام يتبجح بالأمن والأمان الذي يوفره للشعب، علماً أن سوريا كانت واحة للأمـان قبل قدوم هذا النظام، وليس له أي فضل في هذا الأمـر، كما كانت سـوريا من أرقى دول المشرق ورمز من رموز التقدم والحضـارة في المنطقة، ليأتي هذا النظام ويحيل البلد إلى بلد متخلف بعيد عن الحضارة.

سـرق النظام مـوارد البلاد بدعوى دعـم الجيش، وأضاع سـنوات من عمـر شـباب الوطـن فـي الخدمة العسـكرية، التي أقل ما يقال عنها أنها خدمة للضباط وليست خدمة للوطـن. ليكشـف الجيـش عـن تركيبته الحقيقية، وأنه أنشأ للدفاع عن النظام وليـس لحماية الوطن، ذلـك الجيـش الـذي بُنِـيَ بأموال ودماء الشـعب، قصـف ودمّر وقتل أبناء الشعب.

بعد كل تلك المعاناة التي عاشـها الشـعب السـوري، وكل الفسـاد الموجـود، كان لابـد مـن التغيير، وبدأت الثورة ..

4 كيـــف يمكنـك
الحصول على إقامة في السويد

12 لقـاء مـع
العميد الركن أحمد رحال

14 بوابات أرض العدم
الجزء الثالث

افتتاحية العدد

عامٌ ثالثٌ يستأذن بالدخول

بقلم: أبو العبد

تتوالى الدقائق والثواني المغمسة بالدم من عمر الثورة السورية، لتقترب من الدخول في عامها الثالث من أوسع أبواب القتل والتدمير، حتى بات جلياً لكل من ينتمي إلى عالم الضمير والإنسانية أنَ الصمود الأسطوري الذي يعيشه الشعب السوري لن ينتهي إلا بغرق الطغاة في بحورٍ من الدماء التي أحدثوها، أسوةً بآل فرعون ومن والاهم، الذين أيقنوا في اللحظات الأخيرة أن الحق هو الذي ينتصر في النهاية ولكن لات حين مناص ...

أيامٌ ثقيلةٌ بمرارتها تمرُ على مئات الألوف من المهجرين الذين لجأ معظمهم إلى الدول المجاورة، حاملين في قلوبهم عبء الغربة وقساوة العيش ممزوجاً بأملٍ قريبٍ يشق طريق النصر والعودة، فما لاقوه في بلداتهم وقراهم من آلة الحقد الوحشية لم يسبق لأي عصرٍ من عصور التاريخ أن ذكرها أو أخبر عن مخلوقاتٍ تعيثُ إجراماً وفساداً كالذي نعيشه الآن.

فلم يعد لأكبر المحللين السياسيين على وجه الأرض أن يتنبأ بنهاية هذه المأساة العظيمة المتغلغلة في أنفاس السوريين، بعد أن تخلى عنهم المجتمع الدولي الذي يبعث إليهم بالرسائل العاطفية بين الحين والآخر، متجاهلاً حجم الدعم المادي واللوجيستي الذي يقدمه الروس والإيرانيون للنظام، فأضحى جلياً لأقل الناس وعياً وثقافةً أن من مصلحة الغرب والولايات المتحدة الأمريكية إحداث توازن استراتيجي بين الجلاد والضحية، حتى يتم تدمير البلد بكافة مؤسساته، فيتحقق الهدف المنشود للكيان الصهيوني بإضعاف سوريا عقوداً من الزمن بعد أن حرس النظام حدودها عقوداً سابقة، ليمسي ذلك الهدف هدية الوداع الثمينة من عصابة الأسد إلى الصهاينة قبل مغادرتهم السلطة إلى الأبد .

العام الثالث يستعد للدخول، و كل أبناء الوطن يرجون من الله أن يقبل عليهم

ذلك العام بوجهٍ جميل يغسل آثار المعاناة والألم التي ما برحت تفتك بهم، و يبعد عن أنظارهم شبح الدولة الطائفية التي يسعى الأسد وعصابته جاهدين إلى إقامتها على الساحل السوري وأجزاء من مدنٍ أخرى، مع تحضيراتٍ يقوم بها حزب الله اللبناني عبر حشدِ قواته المتطرفة على الحدود اللبنانية السورية الملاصقة للريف الحمصي، مخططاً إلى فتح حدودٍ للدولة المزعومة مع لبنان حتى تغدو متنفساً لها في المستقبل، و ذلك بدعم من دولٍ تتخفى وراء الستار، وأجنداتٍ ترتدي زي المعارضة، حتى يتسنى لهم تقسيم سوريا والمحافظة على النظام بشكلٍ جديد، تحت مسمى حماية الطائفة العلوية، التي لم يجلب لها النظام الأسدي سوى الفقر والبؤس طيلةَ سنين مضت، باستثناء العائلة الحاكمة التي نهبت ثروات الوطن .

العام الثالث يستأذن السوريين خجلاً بالدخول إلى حياتهم المتلألئة بأنوار الشهداء، الذين يتزاحمون على طريق الخلود إلى الرفيق الأعلى، فيسطرون على صفحات المجد أسمى صور الشجاعة و الفداء، وهم في شوقٍ شديدٍ إلى النصر القريب الذي لا بد أن يتناسب مع حجم التضحيات العظيمة التي أمست منارةً لكل الشعوب المظلومة في نيل الحرية والكرامة .

مخاض جواز السّفر
(يُنهك المواطنين السوريين)

بقلم: عبد السلام الشبلي شديد

عندما نتحدث عن الأمور التي توازي الجهاد في زماننا، يتوجب علينا أن نتعدى حدود بر الوالدين، و العمل الصالح وطلب العلم، إلى أمر آخر أصبح لا يقل شأنا عنها، وهو مجاهدة المواطن السوري في سبيل الحصول على جواز السفر .

فمع خروج عدد كبير من الدوائر المختصة بالهجرة والجوازات في المحافظات التي فقد نظام الأسد سيطرته عليها، انتقل العبء إلى المحافظات التي مازال يبسط نفوذه فيها، لاسيما العاصمة دمشق، لتتكشف حقائق سوء التعامل والابتزاز التي يمارسها عناصر داخلية النظام وموظفي الإدارات الذين صار عنوانهم الأسمى «الرشوة أولاً» فلم يجدوا ألذ من دم المواطن السوري المسكين ليكون غذائهم في الأيام الأخيرة من عمر تسلطهم .

عين «الكرامة» كانت حاضرة لتسلط الضوء على حجم معاناة المواطن السوري في سبيل الحصول على جواز السفر، الذي ربما يكون طوق النجاة الأخير من نظام غادر لم يعد يؤمن العيش بجانبه .

المواطن «يتقلى» وموظف الجوازات «يتسلى»

خلف مكتبه الذي يفصله ستار زجاجي عن جموع المراجعين، يجلس عنصر الأمن المتفرغ لفرع الهجرة والجوازات في العاصمة دمشق، تسيطر على وجهه علامات التجهم والاستعلاء على المراجعين، و تحكمه عقلية الفوقية التي تعلمها طوال فترة خدمته في نظام الأسد، و يزداد مع كل رشفة من فنجان قهوته طول طابور المراجعين الذين بدؤوا بالتجمع منذ الصباح الباكر متحدين ظروف الجو السيئ بانتظار تحدٍ أعظم داخل الإدارة، فلا ينتهي من فنجانه إلا وقد امتلأ بهو المبنى بهم، وإذ به يقول لهم « اجمعوا أوراقكم بعد إنهاء الإجراءات الأولية، وراجعونا بعد شهر، هناك الكثير من المعاملات التي سبقتكم» . لتتلون وجوه المراجعين مظهرة طيفاً من معالم السخط، البؤس، والحرقة، فيتمتم أحدهم بكلمات غير مفهومة ويبتسم آخر محاولاً الهروب من الواقع السقيم، وتتعالى أدخنة السجائر مخفية ورائها مشاعر لا يمكن وصفها.

السرعة تحتاج لدفعة

لم يبق أحد من المراجعين غيري مع نهاية الدوام الرسمي - يقول محمد - ، أقبلت نحو المسؤول عن إصدار الجوازات الذي بادرني بسؤال تتعالى فيه نبرة صوته « ماذا تريد ؟ ، أجبته بارتباك أنني مستعجل على أوراقي جدا لأنني أريد أن أكمل دراستي خارج البلد، بدأ رده علي ببيع الوطنيات وأننا لا نقدر

بلدنا ونذهب للخارج من أجل الدراسة، لم أستطع الرد عليه، فرقبة مستقبلي بيده، انتهى موشح الوطنيات ليقول لي أن علي الانتظار، ثم أردف بأنه يستطيع أن يساعدني لكن علي إكرامه، والمفاجئة أن الإكرامية كانت عشرة آلاف ليرة، فقلت له أني لا أحملها الآن، فطلب مني أن آتي في اليوم التالي ليعجل لي بأمر الجواز مذكراً إياي بالإكرامية، وبعد أخذ ورد لعشرة أيام خرجت من فرع الهجرة والجوازات حاملاً جواز السفر ، بعد أن دفعت نحو ١٥ ألف ليرة سورية كـ رشاوى أو كما يسميها عناصر الفرع «إكرامية ».

٣٠٠٠ ليرة أجرة « إقناع »

« لستَ من دمشق » عبارة يقولها موظف الديوان في فرع الهجرة والجوازات بدمشق، و يتبعها بعبارات الشماتة بالحال التي وصل إليها المواطن كما يذكر محمد، و بعبارات لا تسمع إلا من شبيحة النظام، مثل « هي الحرية يلي بدكن ياها »، ويكون الحل الوحيد لإقناعه أن فروع الهجرة والجوازات في المحافظات الأخرى متوقفة، دفع ثلاثة آلاف ليرة سورية كـ أجرة إقناع .

طابور مراجعين ومعقب «ابن الأكرمين»

تنهيدة طويلة سبقت كلمات بتول وهي تقلب باشمئزاز ذكريات إصدار جوازات السفر مع عائلتها، حيث طابور المراجعين الطويل، لدرجة أنهم اضطروا للانتظار أكثر من ساعتين، حتى وصل الدور إليهم، لأنهم رفضوا أن يكونوا ضحية دفع الرشوة، وليس الوقوف ما سبب القهر لبتول كما تؤكد فمثلها مثل الكثير من المواطنين، لكن ما يزعج في الأمر ويسبب الاختناق أنك مضطر أن تشاهد عنصر الأمن وهو يستقبل « معقب المعاملات » بابتسامة عريضة ملؤها الطمع بوجبة الجوازات المأجورة التي يحملها، ليتم إنهاء إجراءاتها دون النظر إلى زيادة عدد المراجعين وأعمارهم . فمنهم الكبير غير القادر على الوقوف ومنهم الصغير الذي يصعب عليه تحمل الازدحام .

ورقة « اللا مانع » .. فيلم رعب

ما زال وائل يذكر وقفته أمام رئيس شعبة التجنيد في دمشق بعد أن طلب منه إصدار ورقة إذن السفر « اللامانع »، يتحدث عن تلك اللحظات بوجه أصفر وكأنها تحصل للتو، فيقول أن رئيس الشعبة أمر العناصر بوضعه في زنزانة الشعبة ريثما يتم اقتياده إلى خدمة العلم، مع أن وائل يملك تأجيل الخدمة الإلزامية، وتبدأ عملية الابتزاز التي استمرت لأكثر من نصف ساعة ينقل فيها وائل من مكتب لآخر، وصولاً إلى أحد الضباط الذي يلف حول عنقه طوق النجاة، الذي اتفق أعضاء مافيا التجنيد على تسعيره بخمسة عشر ألف ليرة، يحصل بموجبها المتهم البريء على الورقة ويذهب بسلام و ينتهي الفيلم المرعب مع توقيع وختم رئيس شعبة التجنيد .

ذل المواطن عنوان العمل

كل ما يفعله المسؤولون عن إدارة الهجرة والجوازات يدخل في خانة إذلال المواطن السوري، حيث يسعون كما يقول عزام إلى عرقلة معاملات الناس، ويؤكد أنه بقليل من التنظيم المصحوب بزيادة عدد العناصر المكلفة بتمرير المعاملات كفيل بإنهاء الازدحام على فرع الهجرة والجوازات، الذي أصبح مشابهاً لازدحام أفران الخبز ومحطات الوقود، ويردف عزام ممتعضا « ويقولون لنا لماذا قمتم بالثورة !» .

سأدفع لأنجو بعائلتي

أريد أن أنجو بعائلتي ألا يكفي أننا فقدنا منزلنا ؟ بهذه الكلمات برر أبو وليد دفعه لأكثر من ١٠٠ ألف ليرة سورية ثمن إصدار خمسة جوازات سفر له ولأفراد عائلته، وأكد أن عدم سفره يعني موتهم جميعاً، لأنهم مهددون بالإعدام عند أي حاجز عسكري للنظام لأنهم من أبناء مدينة إدلب المغضوب عليها من جانب قوات النظام .

أسعار ومواعيد

تتفاوت تكلفة جواز السفر في هذه الأيام، فيقول علاء، وهو معقب معاملات ، أن دفع ألفين ليرة تكلفة الجواز العادية يعني انتظار شهر كامل حتى يصدر، وتخفيف المدة لعشرين يوماً، يحتاج لدفع خمسة آلاف، أما من يريد الاستعجال فعليه دفع ٢٠ ألف ليرة ليستلمه بعد ١٠ أيام، ولتجديد الجواز أسعاره، فإذا كان داخل البلد يكلف ٧ آلاف ويستلمه بعد ١٠ أيام، أما من أراد أن يجدد وهو خارج سوريا فعليه أن يدفع ٧٥ ألف ليرة سورية وينتظر نحو ٢٠ يوماً .

للقتل فنون وطرق

يبدع رجالات النظام الأسد في ابتكار طرق خنق الشعب السوري، لإجباره على ارتكاب أخطاء تدينه، فيصبح المواطن السوري حبيس سيف النظام أو منشار تسلطه، فهو إما مقتول بعنف عساكر النظام وشبيحته، الذي قل مثيله تاريخياً ، أو منهك فكرياً وجسدياً ومادياً بسبب السرقة العلنية التي يمارسها موظفو الدولة المحسوبين على نظام الأسد، ليستيقظ السوري على المعاناة وينام على الخوف من موت ربما يأتي في أي لحظة .

جريدة الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

كيف يمكنك الحصول على إقامة في السّويد ؟

بقلم: نزار عسكر – الاقتصادي

لا تمنح السويد الإقامة لكل شخص يطلب اللجوء اليها، وإذا تحدثنا عن البلدان العربية، فإن سورية هي البلد الأول حالياً في تصدير اللاجئين، وحتى بالنسبة للسوريين، هناك عدة أنواع من الإقامات بعضها مؤقت.

«مصلحة الهجرة السويدية»، تعتبر الوضع في سورية الآن وفق تصنيفاتها الخاصة، والتي بموجبها تمنح الإقامات، بأنه خطير جداً، لكن هذا الوضع لاتعتبره كافياً للسماح لجميع طالبي اللجوء بالبقاء، حيث يدرس المحققون حاجة كل طالب لجوء بشكل فردي، والشخص الذي يدان بتهمة جرائم الحرب، أو ارتكاب جرائم ضد السلم أو الانسانية، أو جرائم أخرى قبل مجيئه إلى السويد، قد لايمكنه الحصول على حماية في السويد.

وترى المصلحة، أن غالبية من سيعودون إلى سورية معرضين للخطر، ولهذا السبب يتم الموافقة على منح تصريح إقامة لأكثر الأشخاص المتقدمين بطلبات اللجوء، ومع ذلك فإن الكثير من طالبي اللجوء السوريين، يجهلون كيف سيكون وضعهم القانوني عندما يصلون السويد، أو يكونون محملين بمعلومات غير صحيحة مصدرها عصابات التهريب.

ويحصل عدد كبير من السوريين على تصاريح مؤقتة، بسبب تصاعد واتساع العنف في البلاد، الأمر الذي يعرض جميع العائدين إلى الخطر، ومن الصعب في الوقت الراهن معرفة كيف سيتطور الوضع، والتصريح المؤقت هو للسماح لطالب اللجوء بالسكن بأمان في السويد حتى تتحسن الأوضاع في سورية.

ويحق للسوريين اللاجئين بموجب تصريح الاقامة المؤقت، بالسكن والعمل والدراسة في السويد، طالما كان تصريح اقامته سارياً، ومن حقه التسجيل في سجل النفوس والحصول على رقم شخصي، أما الشخص الذي لديه أسباب فردية للحصول على حماية، سيحصل على تصريح الاقامة الدائمة.

وعند دراسة الطلبات المقدمة من العائلات التي لديها أطفال، فإن مصلحة الهجرة سترجح الموافقة على منح الإقامة الدائمة حتى لو لم يكن لديهم أسباباً فردية للحصول على حماية، ويتطلب الأمر أن يكون المرء حائزاً على جواز سفر ليستطيع الحصول على تصريح إقامة مؤقت.

وإذا لم يكن طالب اللجوء حائزاً على جواز سفر من بلده الأم، ولا يمكنه الحصول على جواز سفر، فيمكنه

بدلاً من ذلك التقدم بطلب للحصول على جواز سفر الاجانب، وإذا قيمت مصلحة الهجرة أن اللاجئ سوف يحصل على تصريح إقامة مؤقت، فستتصل به وتطلب منه التقدم بطلب للحصول على جواز سفر الأجانب إن لم يكن لديه جواز سفر آخر.

لم الشمل والفيزة

وبالنسبة لمعاملات لم الشمل، فإن الوضع المتدهور في سورية لا يؤثر على دراسة الطلبات المقدمة من سورية للحصول على تصريح إقامة العمل أو إقامة بغرض الدراسة أو الارتباط العائلي، فهذا الأمر يؤثر على قضايا الأشخاص الموجودين في السويد فقط، ومن يحصل على تصريح الإقامة بغرض العمل أو الارتباط العائلي، يحصل عادة على تصريح إقامة مؤقت ساري المفعول لمدة سنتين.

ولا يمكن تقديم طلب اللجوء لدى السفارة السويدية أو القنصلية العامة في تركيا، ويمكن للأشخاص القادمين من سورية تقديم طلب من أجل الحصول على الإقامة بغرض العمل أو الدراسة أو الارتباط العائلي في تركيا، أما طلب اللجوء فيمكن تقديمه في السويد فقط، وينبغي تقديم طلب اللجوء شخصياً لدى إحدى وحدات استقبال إدارة الهجرة.

إحصاءات

أصدرت مصلحة الهجرة السويدية أرقاماً جديدة، حول عدد طلبات اللجوء المقدمة من أشخاص وصلوا إلى السويد من سورية، وبينت الأرقام أن مصلحة الهجرة استلمت ما مجموعه ٧٧٣٣ طلب لجوء خلال العام ٢٠١٢ ولغاية تاريخ ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) منه، وهو ما يعني ١٠ أضعاف الطلبات التي قدمت في العام ٢٠١١ كما تتوقع المصلحة تزايد أعداد اللاجئين مع ارتفاع وتيرة العنف في البلاد.

وأجبرت الأزمة السورية، نحو مليوني شخص على ترك منازلهم، في حين لجأ حوالي نصف مليون إلى خارج البلاد، وإضافة إلى هذه المجموعة، يوجد مجموعة أخرى تخص أشخاص بدون جنسيات أغلبهم من الفلسطينيين المقيمين في سورية ويبلغ عدد طلبات لجوئهم لدى مصلحة الهجرة ٢٢٧٤ طلباً خلال العام ٢٠١٢.

وتوقع المدير القانوني في «مصلحة الهجرة» ميكايل ريبينفيك، أن يصل في العام ٢٠١٣ ما مجموعه ١٨ ألف لاجئ إلى السويد من سورية، وهو عدد لا تستطيع «مصلحة الهجرة» تأمين السكن لهم، أمام صعوبة توقيع عقود مع البلديات لاستيعاب حوال ٦ آلاف شخص حصلوا على الإقامات وينتظرون في مراكز تجمع اللاجئين للحصول على سكن.

وأضاف ريبينفيك إن: «الوضع في سوريا يجعل من المستحيل العودة الى هذا البلد والذين يأتون الى السويد سيحصلون على تصريح بالاقامة».

العراقيون

وهنا يود التنويه أنه بالنسبة للعراقيين، فإن الحصول على اللجوء أصبح شبه مستحيل، لذلك فإن الكثير منهم يلجأون إلى اجراء معاملات الزواج للم

الشمل والحصول على عقود عمل، ولازالت الشرطة تقوم بإبعاد المرفوضين منهم إلى بغداد قسراً.
وبحسب أحدث الأرقام التي نشرتها «مصلحة الهجرة»، وأطلع موقع « الكومبس» عليها، فإن ١٦٣٣عراقياً قدموا طلبات للجوء في العام ٢٠١١، حصل ١٠٩١ منهم على الإقامة، لإسباب أمنية.
وفي العام الماضي٢٠١٢، تقدم بطلب اللجوء حتى ١٦ كانون الأول (ديسمبر)، ١٢٨٩ شخصاً بطلب اللجوء، حصل ٥٢٤ منهم على حق الإقامة.
وفي عام ٢٠١١، عاش في السويد ١٢٥ ألف عراقي وُلِدوا في العراق، وهناك ٥٦ الف عراقي حصلوا على الجنسية السويدية، ويُذكر أن العراقيين هم أكبر مجموعة بشرية عربية في السويد.

عمليات الطرد

لا تزال عمليات الطرد لطالبي اللجوء العراقيين مستمرة وتجري وفق مذكرة التفاهم بين العراق والسويد في شباط ٢٠٠٨، ولايعرف حتى الآن عدد الذين جرى ابعادهم، لكن التقديرات تشير إلى أن مجموع الذين جرى ابعادهم أو الذين عادوا طوعاً يبلغ اكثر من عشرة آلاف شخص.
ويلجأ الكثير من مواطني العراقي الآن إلى الحصول على عقود عمل، من خلال الشبكة الاجتماعية العراقية المتواجدة منذ سنوات في السويد.

جريدة الكرامة
حرية - عدالة - مساواة

خسائر العقاري المبدئية
تسجل أكثر من مليار ليرة بسبب عدم تسديد القروض

نقلاً عن: الاقتصادي

أشارت مصادر «المصرف العقاري» أن الأرقام المبدئية غير النهائية تشير إلى تسجيل المصرف خسائر في عام ٢٠١٢ تصل إلى ١,٠٨٥ مليار ل.س، نتيجة نكول وامتناع وعدم قدرة بعض المقترضين عن السداد، لجهة الظروف التي ألمت بسورية وما أفرزته من تراجع اقتصادي ملحوظ، حيث لم يتمكن بعض أصحاب القروض الكبيرة من سداد أقساطها، على حين امتنع البعض الآخر عن ذلك.

وبحسب المصادر فقد شكلت القروض الادخارية بغرض شراء المسكن النسبة الأكبر من هذه الخسارة، بسبب عدم قدرة المقترضين على سداد القروض المستحقة عليهم نتيجة تخلخل نسق حياتهم واضطرارهم إلى مغادرة بيوتهم والعيش من رواتبهم، ما نفى أي إمكانية لوجود مبلغ يقدرون على سداده، ولاسيما أن الغلاء بات مستحكماً وفي ظروف استثنائية فتراكمت هذه الأقساط لتشكل جانباً من الخسارة التي لحقت بـ»المصرف العقاري».

وأشارت المصادر وفق صحيفة «الوطن» المحلية، إلى أن هذه الخسائر خسائر حقيقية، وليست تدنياً بنسبة الأرباح التي كان المصرف يحققها، والتي سجلت في آخر الأعوام قبل بداية الأزمة في سورية ٢٠١٠ مبلغاً مقداره ٦ مليارات ل.س أرباحاً صافية.

وتضيف المصادر إن القروض غير مسددة الأقساط تعود بشكل رئيسي في دمشق وريفها إلى أربع أو خمس مناطق «جوبر – زملكا – عربين – دوما – حرستا» والذين اضطروا إلى مغادرة منازلهم.

وحول ما يمكن للمصرف اتخاذه إزاء ذلك من إجراءات، قالت المصادر: «إن الإجراءات غير ممكنة حالياً بسبب استمرار الأحداث الاستثنائية في تلك المناطق، ناهيك عن تضرر الكثير من الشقق المشتراة بموجب القرض نتيجة الأحداث، ما ينفي في الحالة الثانية محل القرض وهو المسكن الذي حملت صحيفته في السجل العقاري شارة الرهن لمصلحة «المصرف العقاري»، مع الأخذ بالحسبان وجود قيد قانوني في هذه الحالة، فالمصرف غير قادر على الحجز لصالحه على الأرض التي قامت عليها الأبنية المهدمة، لكونها تضم شققاً عديدة، بعضها مشترى بقرض، وبعضها الآخر نظيف السجل، وبالتالي لا يمكن الحجز لأن إعادة إعمار البناء في ظل الحجز غير ممكنة لأن الأرض مقيدة بالحجز، وفي الوقت نفسه توجد في البناء على الأرض ذاتها شقق خالصة الملك لأصحابها ولا يمكن لبعضهم إعادة بنائها، وهي بالتالي حلقة مفرغة».

وتؤكد مصادر «المصرف العقاري» أن عدم اتخاذ إجراءات في الوقت الراهن لا يعني ضياع حق المصرف أو إطفاء هذا الدين بأي حال من الأحوال فالحق قائم والدين موجود إلى حين ميسرة وتحسن الأوضاع التي تسود تلك المناطق وغيرها، كما هو حال حق المصرف تجاه الأقساط التي لم تسدد عن القروض الكبيرة التي لم يدفع أصحابها نتيجة تردي أوضاعهم الاقتصادية أو نتيجة امتناعهم عن السداد.

وفي سياق منفصل، يدرس «المصرف العقاري» إقامة مركز جديد للصرافات الآلية في مقر أحد الفروع التابعة له، لزيادة عدد الصرافات الآلية التابعة له والعاملة في دمشق.

الذكرى الثانية للثورة السورية

الاحتجاجات التي مهدت للثورة السورية

حراك في الحسكة، بو عزيزي سوريا، مظاهرة الحريقة، أطفال درعا

إعداد: أبو حمزة

عندمـا هبت رياح الربيع علـى المنطقة، ظهرت على الفيسـبوك مئات الصفحات والمجموعات التي دعت للثورة في سـوريا، وذلك في نفـس الفترة مع باقي الثـورات في أرجـاء الوطـن العربي، وكان منسـقو الدعـوة للمظاهـرات مجهولو الهويـة والتوجهات. ومـع أن موقع الفيسـبوك محجوب في سـوريا فقد استطاع العديد من الشـبان التنسيق والاتفاق على بدء المظاهرات في ٥ شباط\فبراير ٢٠١١ م.

النظام يستبق الأحداث

شـعر النظام السـوري بالخطر الحقيقي قبل سقوط نظام مبـارك بأسـابيع قليلة، حيث نشـر قوات من الجيش السـوري في ٢٩كانون الثاني\يناير ٢٠١١ فـي عدة أحياء مـن مدينة حلب، وخصوصـاً الأحياء ذات الأغلبيـة الكردية، التي كان يتوقع أن تشـتعل فيها مظاهـرات معارضة بحكم تاريخهـا المرير مع

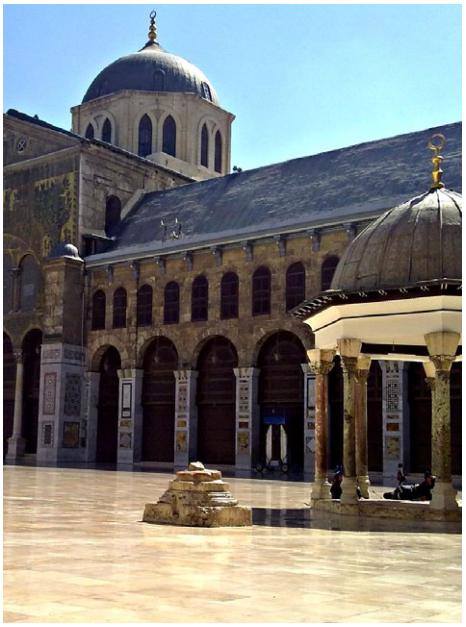

النظـام ومعاناتها من قمعه. كمـا قام النظام بعدة خطـوات وقائية، منها زيـادة المراقبة على شـبكة الانترنت والاتصـالات، إضافة لزيادة عدد المخبرين في الشوارع لمراقبة أي تحرك يظهر في عموم أنحاء سوريا.

الإخوان المسلمون يدعون الأسد للتغيير

كانت أولى الدعوات الرسمية للانتفاض ضد النظام ما صـدر عن جماعة الإخوان المسـلمين المحظورة في سـوريا، حيث أصـدرت بياناً دعـت فيه الحكومة السـورية إلـى إلـى الاتعـاظ بالتجربة التونسـية والعودة إلى صف الشـعب. وهددت بعد سقوط بن علي بيوميـن بالعصيان المدنـي للمطالبة بحقوق الشـعب السـوري. وتكررت دعوة سياسية مشابهة في ١٥ شـباط\فبراير ٢٠١١ بدعوة المراقب العام السـابق لجماعة الإخوان في سـوريا عصـام العطار إلى ما وصفه بالتغيير السـلمي البصيـر في البلاد. وجـاءت هذه الدعوة في رسـالة وجههـا العطار إلى بشار الأسد.

بوعزيزي سوريا

اقتداءً بالبوعزيزي التونسـي، قام حسـن علي عقلة فـي ٢٦ كانون الثاني\ينايـر ٢٠١١ ، وهو مواطن سـوري من الحسـكة، بإضرام النار في نفسـه أمام الملأ احتجاجـا على النظام، وعقلة مـن مواليد عام ١٩٧٤، تطـوع في الجيش، حيـث أفرز لصالح الأمن العسـكري في الحسـكة بوظيفة جلاد، وحين جاءته أوامـر بتعذيب بعض المعتقلين رفـض الأمر كونه يعتز بإنسـانيته ويحترم الإنسان رأياً وفكراً، وبعدها فر هارباً من وظيفته، وتم ملاحقته من قبل الجهات الأمنيـة، وتم بعدها تسـوية وضعه مـن قبل والده وبعض النافذين، وسـرح من الجيش. وقد قام عقلة بحرق نفسـه لأسـباب تعـود إلى الوضع المعيشـي السـيئ والبطالة المتفشية وانسـداد فرص العمل في وجه أبناء محافظته وأبناء سوريا بشكل عام. وقد تكتمت السـلطات ووسائل الإعلام عن هذه الحادثة التي أدت إلى استشهاد حسن علي عقلة خوفاً من أن تكون شرارة لأحداث مشابهة لما حدث في تونس.

بشار الأسد يستبعد حدوث احتجاجات

في مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية في ٣١ كانون الثاني\يناير ، اسـتبعد بشـار الأسـد تكـرار سـيناريو تونس ومصر في بـلاده، وبرر ذلك بقوله إن سـوريا في وضـع أفضل من مصر، لأنها لا تقيم علاقات مع إسـرائيل. كما استبعد الأسد تبني إصلاحات سـريعة وجذرية، معلـلاً ذلك بحاجة بلاده إلى «بناء المؤسسات» وتحسين التعليم قبل انفتاح النظام السياسي، وحذر من أن المطالب بالإصلاحات السياسـية السـريعة قد يكون لها ردة فعل سـلبية «في حال لم تكن المجتمعات العربية جاهزة لها»

اعتصام بالشموع للتضامن مع ثورة مصر

مع تصاعـد الاحتجاجات في مصـر المطالبة بتنحي الرئيس حسـني مبارك، نظم سـوريون في دمشـق اعتصامـات وصفـت بالخجولة في ٣شـباط\فبراير تأييـداً للثـورة المصريـة. ونظم الاعتصـام الأول بالشـموع أمام مقر السـفارة المصريـة، بينما نظم الثاني عند بـاب توما في دمشـق القديمة، تدخلت وقتها السـلطات السـورية وهاجمـت المتظاهرين واعتقلت عدداً منهم.

أول دعوة على الفيسبوك للتظاهر

بالتزامن مـع الوقفـات التضامنية اعتبـرت الدعوة لتنظيم «يوم غضب» في سوريا يوم ٥شباط\فبراير أول دعـوة علنية في موقع فيسـبوك للاحتجاج على تسـلط وفسـاد النظام السـوري، ليكون «أول أيام غضب الشـعب السـوري والعصيان المدني في كل المدن»، وقد بلغ أعداد المشتركين في هذه الدعوة نحو ألفي مشـترك لكـن المخاوف من الـرد الأمني حالـت دون تلبيـة الدعـوات فلم تخـرج مظاهرات

وفشلت المحاولة.

تحرك في الحسكة

جـرى فـي ١٥ شـباط\ ٢٠١١ تحـرك صغيـر غير مسبوق في الحسكة يطالب بالإطاحة بالرئيس بشار الأسد، واعتقل الأمن العشـرات من المشاركين في المظاهرة.

مظاهرة الحريقة

في يوم الخميس ١٧ فبراير/شباط ٢٠١١ م ، وعلى غير المتوقع، اشـتعلت مظاهرات بشكل عرضي دون تخطيط مسبق من أي جهة.

بـدأ الأمر عندما انهـال رجال شـرطة بالضرب على ابن لأحد مالكي المحلات في الحريقة وسط دمشق، مما أثار سـخط الناس في السوق فبدؤوا بالاحتشاد وبترديد عبارات مثل «الشـعب السـوري ما بينذل». قدر عدد المتظاهرين بحوالي ١٥٠٠ شـخص، وقد أدت هـذه المظاهـرات إلى مجـيء وزيـر الداخلية السـوري الـذي تحاور مـع المحتجين وسـألهم عن مطالبهـم، ثم وعد بإجـراء تحقيق بشـأن ما حدث للشـاب الذي ضرب، ثم انفضـت المظاهرات بعد ٣ ساعات من ذلك.

اعتصام للتضامن مع ثورة ليبيا

اعتصم عشـرات السـوريين أمـام السـفارة الليبية بدمشـق يومـي ٢٢ و٢٣ فبراير/شـباط ٢٠١١ م تضامنـاً مع ضحايـا المجـزرة التي تنفذهـا القوات الليبيـة ضد المحتجين في ليبيا، كان ذلك الاعتصام تلبيـة لدعوات شـبابية علـى الفيسـبوك». وأحاط العشـرات مـن عناصـر من شـرطة حفـظ النظام السـورية بمقر السـفارة الليبية الواقعة في حي أبو رمانة الدمشـقي قرب السفارات التركية والسعودية والأميركية.

اعتصام أمام وزارة الداخلية

قام ١٣ سـجيناً سياسياً في سـجن دمشق المركزي بتنفيـذ إضراب عـن الطعام منـذ ٨ آذار\مارس إلى حيـن إغلاق ملـف الاعتقال السياسـي، فقـرر أهالي المعتقلين السياسـيين تنفيذ وقفة تطالب بالإفراج عنهـم أمـام وزارة الداخلية السـورية فـي ١٦ آذار ٢٠١١ .

وفعلاً حدث الاعتصام وقام الأمن السوري بمهاجمة المعتصميـن والقبض على عـدد منهم وزجهم في السجون.

الشرارة الحقيقية للثورة

قامت السـلطات الأمنية باعتقال بعض الأطفال في ٦ آذار\مارس بعد أن قام هؤلاء برسم جمل وكتابات مناهضـة للنظـام الحاكم على جـدران مدارس في درعا تأثـراً بالثورات العربية، ونتيجـة لهذا فقد بدأ أهالـي الأطفـال بالتحـرك، ثم توجـه أخيـراً زعماء قبائـل المنطقة إلى محافظ درعا نفسـه وقدموا له عمائمهم ـ وهو تقليد متبع ـ كإشـارة على مطلبهم لإطلاق سـراح الأطفال، إلا أنهم طردوا بدورهم من مكتـب المحافظ دون تحقيق مطالبهم، فقام الآلاف بالخروج في مظاهرات تندد بالحكومة.

وقـد حاولـت السـلطات المحليـة فـي درعـا قمع المظاهرات بالقوة وسـقط عدد من الشـهداء، ومع تأزم الوضـع تدخلت الحكومة في دمشـق لمحاولة رأب الصدع مع أهل المدينة.

كانت تلك الإرهاصات مقدمة لاندلاع الثورة السورية ولم تكن تلك الاحتجاجات وليدة اللحظة او ردة فعل عابرة أو تأثـراً بما جرى في بلدان الربيع العربي، بل جـاءت نتيجة تراكمات وفسـاد حكومـي دام عقوداً طويلة.

الذكرى الثانية للثورة السورية

كيف انطلقت الثورة السورية ؟
وما هي وأهم الأحداث ونقاط التحول في البدايات ؟

يوم الغضب (١٥ آذار)

بعد اعتقال الأطفال في درعا وقيام المحافظ ورئيس فـرع الأمـن هنـاك بإهانـة الأهالي، بـدأت بعض صفحات الفيسـبوك تدعو إلـى التظاهر يوم الثلاثاء ١٥ آذار/مارس تحت شـعار «يوم الغضب»، وبالفعل خرجـت مظاهرة في سـوق الحميدية فـي العاصمة دمشق، شـارك فيها العشرات بعد تجمع ٥ أشخاص قـرب بوابة الجامـع الاموي وتحركهم نحو السـوق مرددين الهتافات، ثم تحركت إلى سـاحة الحريقة المجاورة، وكانت المظاهرة الثانية المناوئة للنظام بعد مظاهرة ١٧ شباط/فبراير.

وقـد حاول الأمـن في البدايـة إقنـاع المتظاهرين بلطف بالانفضاض، لكن سـرعان ما جاءت مجموعة من البلطجية وشـكلت مظاهرة مؤيدة لبشار الأسد، ثم اصطدمت مع المظاهرة المعارضة وفضتها.

اعتصام الداخلية (١٦ آذار)

في يـوم ١٦ آذار/مارس، وبعـد انتهاء صلاة الظهر مباشـرة، خرجت مظاهرة شـارك فيها العشرات من الجامـع الأمـوي متجهة نحو الشـوارع المجاورة، ثم أخيراً إلى مبنى وزارة الداخلية السـورية في سـاحة المرجة، حيث احتشد المتظاهرون الذين بلغ عددهم وقتها ١٥٠ شـخصاً وبـدأوا بالهتاف ضـد النظام. لكن سـرعان ما دخل بينهم بلطجية للنظام وأخذوا بالهتاف تأييداً لبشـار، ثم قام الأمن سريعاً بتفريق المظاهرة واعتقال ٣٢ شخصاً من المشاركين فيها.

جمعة الكرامة (١٨ آذار)

في يـوم ١٨ آذار/مارس انطلقـت الدعوات للتظاهر فـي أنحاء سـوريا تحـت شـعار «جمعـة الكرامة»، وبالفعل انتشرت المظاهرات في مختلف أنحاء البلاد خلال ذلك اليوم.

فبدايـة انطلقـت مظاهرات من الجامـع الأموي في

دمشق، إلا أن قوات الأمن التي كانت قد احتشدت في سوق الحميدية، داهمتها حال خروجها منه وفرقتها سريعاً، ثم جاءت جماعة من البلطجية وخرجت في مظاهرة مؤيدة لبشار الأسد في المكان نفسه. وبالإضافة إلى ذلك انطلقت مظاهرات أخرى في بانياس وحمص، إلا أن الأمن فرقهما.

أما في درعا فقد انطلقت مظاهرات كبيرة شارك فيها مئات الألوف احتجاجاً على الاعتقالات والقمع وتنديداً ببعض رجال الدولة من بينهم رامي مخلوف، وقد قابل الأمن هذه المظاهرات بإطلاق الرصاص الحي مما أدى إلى سقوط ٤ شهداء وعدد من الجرحى منهم حسام عياش ومحمود جوابرة، وهما أول شهداء الثورة السورية.
وشهد يوم السبت ١٩آذار/مارس خروج المزيد من المظاهرات لتشييع شهداء يوم الجمعة، وقد رد الأمن على ذلك بإطلاق المزيد من النار على المشيعين

استجابة بسيطة للضغوط وإقالة المحافظ

تحت الضغط المتزايد، اضطر بشار الأسد في آخر الأمر إلى إقالة محافظ منطقة درعا في اليوم ذاته، إلا أن الاحتجاجات استمرت وأحرق المتظاهرون مقر حزب البعث السوري في محافظة درعا ومبنى آخر لشركة اتصالات تعود ملكيتها لأزلام النظام.
كما أطلقت السلطات سراح ١٥ سجيناً كانوا قد اعتقلوا في مظاهرات «جمعة الغضب» كمحاولة أخرى لتخفيف السخط الشعبي عليها.
وفي يوم ٢١آذار /مارس امتدت المظاهرات في المحافظة إلى بلدات جاسم ونوى والشيخ مسكين المجاورين لمدينة درعا، كما انطلقت مظاهرات حاشدة أمام المسجد العمري لتشييع شهيد اليوم السابق، وارتفع عدد الشهداء إلى ٦ بعد اختناق طفل بسبب الغاز المسيل للدموع الذي استنشقه في اليوم السابق.
واستمرت هذه المظاهرات بالخروج بالآلاف بالرغم من أن السلطات كانت قد أرسلت قبل بدئها أرتالاً من المدرعات والدبابات لتحاصر مدن المحافظة، كما قطعت معظم الاتصالات عن درعا.

أرسلت قوات حكومية إلى درعا في محاولة لتهدئة الاحتجاجات، وخرجت مظاهرات تضامنية مع درعا في حمص وحماه وبانياس .

الأربعاء الدامي (٢٣ آذار)

اقتحمت قوات الأمن المسجد العمري فجر يوم الأربعاء ٢٣ آذار/مارس في الساعة الواحدة والنصف صباحاً، وأطلقت النار على المعتصمين الـ ٥٠٠ داخله، مما أدى إلى سقوط ٦ شهداء على الأقل في صفوفهم.
ونتيجة لهذه الأحداث، فقد خرج الآلاف في مظاهرة خلال اليوم نفسه من شمال درعا متجهين نحو المسجد العمري احتجاجاً على إطلاق النار فيه، إلا أنهم ووجهوا بالرصاص بدورهم وسقط منهم ٣ شهداء رافعين بذلك إجمالي شهداء المحافظة إلى ١٥ شهيداً.

جمعة العزة ٢٥ أذار

في يوم ٢٥ آذار/مارس انطلقت مظاهرات عارمة في معظم أنحاء سوريا بعد أن كانت في السابق مقتصرة على محافظتي درعا ودمشق بشكل رئيسي. وقد بدأت هذه المظاهرات من درعا ومحيطها عندما خرج ١٠,٠٠٠ شخص لتشييع شهداء يوم الخميس، ومزق المتظاهرون صورة كبيرة لبشار، وحطموا تمثالاً لوالده، لكنهم جوبهو بالرصاص الحي مما أدى لوقوع ١٥ شهيداً، فتحرك متظاهرو بلدة الصنمين نحو درعا للالتحاق بمظاهرات التشييع، إلا أن قوات الأمن منعتهم من ذلك بإطلاق الرصاص عليهم أيضاً موقعة ٢٠ شهيداً على الأقل.
ولم يقتصر الأمر على الصنمين، فقد سارت مظاهرات أخرى من بلدة داعل نحو درعا أيضاً، كما أن المظاهرات عادت للإندلاع في ميادين درعا مساءً بعد اختفاء قوات الأمن.

أما في دمشق فقد شارك ٢٠٠ شخص في مظاهرات كبيرة بعد صلاة الجمعة انطلقت من الجامع الأموي، إلا أن قوات الأمن فرقتها.
ولم يتوقف الأمر عند هاتين المحافظتين، فقد اشتعلت المظاهرات في أنحاء مختلفة من البلاد. ففي مدينة حمص انطلقت مظاهرة شارك فيها ٥٠٠٠ شخص، وقام المتظاهرون بتمزيق صورة لبشار الأسد فوق مبنى نادي الضباط في لقطة كان لها أثر نفسي بالغ في صفوف أبناء المدينة، وكان لهذا المشهد دور كبير في كسر حاجز الخوف في صفوف أبناء المدينة وأبناء سوريا بشكل عام.
وفي اللاذقية خرجت مظاهرة سقط فيها ٥ شهداء جراء مهاجمة قوات الأمن لها، وكذلك خرجت مظاهرات مناوئة للنظام في حلب وحماه والحسكة.

جمعة الشهداء (١نيسان)

انطلقت مظاهرات حاشدة في معظم أنحاء سوريا يوم الجمعة (ا) نيسان/أبريل تحت شعار «جمعة الشهداء».
شارك الآلاف بداية في مظاهرات حاشدة في عموم محافظة درعا . أما دمشق فقد اشتعلت ضواحيها وقراها، حيث شارك أكثر من ٢٠٠٠ شخص في مظاهرات ضخمة في بلدة دوما، غير أن الأمن أطلق عليهم الرصاص الحي مسقطاً ١٠ شهداء في صفوف المتظاهرين، كما خرجت مظاهرات أخرى في أنحاء سوريا خصوصاً في حمص شارك فيها الآلاف أمام الجامع النوري الكبير، بالإضافة إلى عدة مدن أخرى مثل اللاذقية وبانياس والحسكة والقامشلي.

قرارات حكومية في محاولة لاحتواء الاحتجاجات

أمر بشار الأسد في ٦ نيسان بإطلاق مئات المعتقلين وزيادة الأجور وتشكيل حكومة جديدة، كما سمح للنساء بارتداء النقاب أثناء مزاولة التدريس، كما أصدر قراراً في اليوم التالي يمنح الجنسية لعشرات الآلاف من الأكرد وإقالة محافظ حمص.

جمعة الصمود ٨ نيسان

اجتاحت المظاهرات مجدداً معظم أنحاء سوريا تحت شعار «جمعة الصمود».
فقد انطلقت في مدينة درعا مظاهرات شارك فيها آلاف من الأشخاص الذين هاجموا مقر حزب البعث في المدينة وحطموا تمثالاً لباسل الأسد، غير أن الأمن أطلق عليها النار مسقطاً ما لا يقل عن ١٧ شهيداً.
أما دمشق فقد اشتعلت ضواحيها تماماً عقب صلاة الجمعة، حيث اجتاحت

المظاهرات التي شارك فيها الآلاف دوما وحرستا وعربين والمعضمية والتل.
أما في حمص فقد سقط شهيدان بعد تفريق مظاهرات حاشدة، بينما تظاهر ٢٠٠٠ شخص في حماة ضد النظام قبل تفريقهم بالقوة، وفي شرق البلاد خرجت مظاهرات في مدينة البوكمال ودير الزور هتفت لدرعا وللحرية، وفي مناطق الأكراد شمالاً خرجت مظاهرات كبيرة في القامشلي وعامودا والدرباسية ورأس العين، بالرغم من منح بشار الأسد الجنسية للأكراد قبل ذلك بيوم فقط، و خرجت مظاهرات أخرى في مدن اللاذقية وطرطوس وبانياس، لكي تشمل دائرة المظاهرات كافة أنحاء البلاد.

جمعة الإصرار ١٥ نيسان

خرجت مظاهرات في عدة مدن ترفع للمرة الأولى شعار (الشعب يريد إسقاط النظام) وقد شملت المظاهرات دمشق وريفها وحمص وحماه واللاذقية ودير الزور والحسكة ودرعا، وقد منع الأمن السوري بالغاز المسيل للدموع آلاف القادمين من دوما بريف دمشق من التوجه إلى ساحة العباسيين في قلب العاصمة دمشق.

أحد الجلاء ١٧ نيسان

في ذكرى يوم الاستقلال أو يوم جلاء الاستعمار الفرنسي، خرجت مظاهرات تطالب بسقوط النظام في عدة مدن، وقد سقط ١٧ شهيداً في حي باب السباع بحمص نتيجة تفريق الأمن لمظاهرة بالرصاص الحي.

اعتصام ساحة الساعة

خرجت حشود هائلة قدرت ب ٤٠٠ ألف شخص في حمص لتشييع شهداء يوم الجلاء، في مشهد أعاد للأذهان المظاهرات المليونية في مصر وتونس، وبدأ بعدها اعتصام في ساحة الساعة ضم عشرات الآلاف، وقد فض الأمن الاعتصام بإطلاق نار عشوائي كثيف نتج عنه استشهاد حوالي ٢٨٠ شخص.
وفي اليوم التالي أصدر الأسد قراراً برفع قانون الطوارئ وإلغاء محكمة امن الدولة، كما أصدر قراراً بتعيين محافظ جديد لحمص.

مليونية في حماه

استمرت بعدها الاحتجاجات وتوالت أيام الجمع التي خرجت فيها مظاهرات ضخمة، لكن أبرز المشاهد كان مظاهرة مدينة حماه في جمعة أطلق عليها اسم (ارحل)، حيث بلغ عدد المتظاهرين في ساحة العاصي حوالي النصف مليون في مشهد يعتبر الأول من نوعه منذ بداية الثورة.
بعد اتساع رقعة الاحتجاجات لتشمل سوريا بالكامل، بات الأمن عاجزاً عن احتواء المظاهرات والسيطرة عليها، وتم إقحام الجيش في المعركة ونشر الحواجز العسكرية في كافة أرجاء البلاد.

إنزال الجيش إلى المدن

نشرت دبابات الجيش السوري في البداية في مدينة درعا جنوب البلاد، كما دخلت دبابات إلى بعض مناطق ريف دمشق، ومن ثم تم إجراء عمليات عسكرية في بانياس وحمص واعتقال الكثير من الناشطين .
واستمرت السياسة الحمقاء من النظام في قمع الشعب وعدم الاستجابة للمطالب المحقة التي رفعت في المظاهرات، مما أدى لحدوث انشقاقات في الجيش السوري.

تشكيل الجيش السوري الحر

أنشأ المنشقون عن الجيش السوري حركة الضباط الأحرار بقيادة المقدم حسين هرموش، ومن ثم تم إنشاء الجيش السوري الحر، وقد اندمج التشكيلان تحت مظلة الجيش الحر الذي بدأ بالازدياد نتيجة الانشقاقات المستمرة عن جيش النظام من جهة، ونتيجة انضمام المدنيين إليه من جهة أخرى، فقد اضطر المدنيون لحمل السلاح دفاعاً عن أنفسهم وعائلاتهم بعد ازدياد عمليات الاعتقال التعسفي . وازدادت شراسة النظام وصعد من العمليات العسكرية في مختلف أنحاء البلاد، وبدأ باستخدام سلاح الجو وصواريخ سكود ضد المناطق المدنية في وحشية لم يشهد التاريخ لها مثيلاً.

ومايزال الحراك الشعبي مستمراً، فالمظاهرات لم تنقطع على الرغم من العمليات العسكرية والقصف الجنوني الذي يمارسه النظام، كما تتوسع دائرة سيطرة الجيش الحر بما يوحي أن انتصاره وسقوط نظام الطاغية في دمشق بات قريباً.

الذكرى الثانية للثورة السورية

الأسد أو نحرق البلد

مقولة عمل بها نظام الأسد على مدار عامين

الدمار يعم أنحاء سوريا جراء عمليات النظام

لم يكن أكثر السوريين دراية بإجرام نظام الاسد يتوقع أن تصير حال البلاد إلى كل هذا الخراب والدمار والقتل بعد صرخة الحرية التي أطلقها الشعب السوري في وجه نظام كتم على أنفاسه قرابة أربعين عاماً .
إلا أن حقد نظام الأسد وصل لدرجة أذهلت جميع المتابعين وهم يرون سوريا الجميلة قبل عامين تتحول إلى ركام في معظم أجزاءها .
جريدة الكرامة حاولت أن تقرأ في أجندة العمليات العسكرية التي نفذها نظام الأسد على مدى عامين والتي تسببت في تدمير البلاد بنسبة ٩٠ ٪ و أعدت التقرير التالي .

درعا البلد (مهد الثورة ومهد التدمير)

حول الجامع العمري في درعا البلد بدرعا اجتمع أبناء المدينة الثائرين بسبب عنجهية أزلام النظام بعد أن اعتقل أبناءهم من إحدى مداس المدينة، فقلع أظافرهم وأبرحهم ضرباً، ما أدى إلى احتجاجات نادت بإسقاط نظام الأسد، فكان جزاء تلك المنطقة عملية عسكرية بدأت في الثالث والعشرين من شهر آذار ٢٠١١ تعرض في أثنائها لقصف عنيف بالمدفعية والدبابات، مما أدى إلى تدمير أجزاء من تلك المنطقة، ثم عاد إليها النظام بعد ذلك موسعاً عملياته لتشمل ريف المدينة وبعض أحياء درعا المحطة في قصف يستمر حتى يومنا هذا .

حمص العاصمة الثورية المدمرة

كانت لمدينة ابن الوليد الدور الأبرز في الثورة، حيث حملت العبء الأكبر على كاهلها وصمدت ضد جميع محاولات إجهاض الثورة، ما جعل النظام يحاول أن يفزع أبناء المدينة بريفها فقصف الرستن واقتحمها مرتين كما قصف حي بابا عمرو المتطرف في المدينة عدة مرات، إلا أن المنطقتين لم تستكينا لحقد آلة قتل النظام، فانتقلت قوات الأسد للمرحلة الثانية من خطتها الانتقامية ضد ثورة الشعب، وكانت البداية من مع مجزرة الخالدية في الثالث من شهر شباط ٢٠١٢ والتي راح ضحيتها أكثر من ٢٥٠ مواطن أعزل، ليستيقظ أبناء حمص بعد أيام من المجزرة على قصف عنيف لحي بابا عمرو، ما أدى إلى تدميره بشكل كامل، وانتقلت بعدها آلة التدمير لتشمل الكثير من أحياء المدينة فكانت جورة الشياح والخالدية وأحياء حمص القديمة عرضة للقصف الممنهج الذي استخدم فيه نظام الأسد كافة أنواع الأسلحة التي يمتلكها، ولم يكتف بالمدينة، بل انتقل إلى الريف الحمصي، ولم تسلم منطقة من القصف والحصار المستمر إلى اليوم، ما أدى إلى تدمير المدينة بنسبة ٧٠ ٪ وحصد الآلاف من أبنائها بين شهيد وجريح .

دير الزور مدينة دمرت بفعل نخوتها

لم يستطع أبناء دير الزور السكوت عن الجرائم التي يرتكبها نظام الأسد ضد إخوتهم في المدن الأخرى، فهبوا لنصرتهم بتظاهرات عمت المدينة ووصلت لذروتها بربع مليون متظاهر في عدد من الجمع الثورية، فحاول النظام قمعها من خلال القتل والاعتقال، إلا أن أبناء المدينة لم يستكينوا، ما جعل النظام ينتقم منهم بقصف المدينة بشتى أنواع الأسلحة، محدثاً خراباً كبيراً فيها، فدمر جسورها وأحرق زراعتها وأغرق فراتها بدماء أبنائها، وخاصة بعد خروج معظم المدينة وريفها عن سيطرة جيش النظام، ويقدر دمار المدينة بنحو ٦٠٪ كما تقدر الخسائر الزراعية بأكثر من ٩٠ ٪ .

ريف دمشق أطلال بفعل القصف

لو تسنى لك اليوم المرور قرب بعض مدن الريف الدمشقي فلن تجد إلا ركاماً ومدن أشباح، فالمحافظة التي كانت قبل عام من الآن تعج بسكانها، أصبحت اليوم مدينة الموت والخراب بلا منازع، فنظراً لقربها من العاصمة حاول النظام قمع مناطق الريف الدمشقي بشتى السبل، فدمّر أجزاءاً من المحافظة عن بكرة أبيها، وأطبق حصاره على أخرى، ووصل عدد شهداء محافظة ريف دمشق إلى أكثر من عشرة آلاف مواطن، بينما أحرقت الغوطة الشرقية والغربية اللتان ما تزالان تتعرضان للقصف حتى اليوم بسبب سيطرة الجيش الحر على أغلب مناطقهما، لا سيما الغوطة الشرقية وداريا والمعضمية .

حلب أغاظت النظام فأحرقها

عوّل النظام منذ بداية الثورة على مدينة حلب بأنها ستكون خير معين له، بسبب تأخر نصرتها للمدن الأخرى، إلا أن تسارع الأحداث في صيف عام ٢٠١٢ أدخل مدينة الشهباء بشكل مفاجئ في الثورة السورية، ففقد النظام عقله، واندفع بحقد أعمى مدمراً الكثير من أحياء المدينة بعد أن فقد السيطرة عليها، فقصف المسجد الأموي ومحيط قلعة حلب مسبباً خراباً كبيراً في آثار المدينة، وحاصداً أرواح الكثير من أبناء المدينة، لاسيما عندما استخدم صواريخ السكود التي دمرت أحياء برمتها كحي طريق الباب وجبل بدرو، ذلك فضلاً عن ريف المدينة الذي دمر بشكل كامل نتيجة تمركز الجيش الحر فيه، في محاولة من النظام لإيهام السكان أنه حيثما يتواجد الجيش الحر سيتواجد الموت والخراب

زيتون إدلب أحرقه حقد نظام الأسد

غير بعيد عن حلب، كان ريف مدنية إدلب على موعد مع الموت والخراب، وذلك بفعل قصف قوات النظام التي استخدمت فيه الأسلحة الثقيلة والطيران الحربي، ما أدى إلى احراق الكثير من المحاصيل الزراعية وتدمير ريف المدينة بشكل كامل، وخاصة جبل الزاوية حيث يتمركز الجيش الحر، في وقت فرض فيه حصار شديد على مركز المدينة، ومنع الناس فيها من التعبير عن سخطهم على حكم آل الأسد بشتى أنواع القمع .

دمشق أيضاً !!

لم تكن العاصمة دمشق بعيدة عن مرمى آلة التدمير التابعة لنظام بشار، فتعرض أحياؤها الثائرة لقصف عنيف من جانب قوات النظام، خصوصاً القابون وجوبر واليرموك والقدم والعسالي والتضامن، ما أدى إلى تدميرها بشكل شبه كامل، وزادت في الأيام الأخيرة أخطاء القصف حيث تتساقط القذائف على وسط المدينة، كما حدث في أحياء المهاجرين وباب شرقي والبرامكة عند ملعب تشرين، كما عانت العاصمة من تقطيع أوصالها بالحواجز التي تزيد الخناق على المواطنين وتقوم بالاعتقالات العشوائية .

الرقة المحررة فهل تدمر ؟

وكحال بقية المدن، بدأ النظام بعيد فقدانه السيطرة على مدينة الرقة مع بداية شهر آذار ٢٠١٣ قصفه العنيف وغاراته الجوية على المدينة، مما أدى لدمار أجزاء منها، وسط تخوف الأهالي من استمرار القصف عليها، مما قد يؤدي إلى تدميرها بشكل كامل كبقية المدن التي خرجت عن سيطرة نظام الأسد .

ولريف اللاذقية نصيب من الدمار

لـم يعجـب نظام الأسـد خـروج ريـف اللاذقية عن سيطرته في أجزاء عديدة منه، فبدأ حملته العسكرية في شهر تموز ٢٠١٢ وتستمر حتى اليوم،في محاولة يائسة من نظام الأسد لإخماد ثورة تلك المنطقة .

وسط كل التدمير كم سيكلف التعمير

و فـي ظل اسـتمرار نظام الأسـد بعمليـة التدمير الممنهـج في سـورية، تتعـدد التقارير حـول كلفة إعادة إعمار البلاد، والتي كان أضخم أرقامها ما طرح في أحـد التقارير الذي يتحدث عـن مئتا مليار دولار تحتاجها البلاد لتعود مثلما كانت قبل أن ينفذ نظام بشار مقولته « الأسد أو نحرق البلد «

الذكرى الثانية للثورة السورية

الثورة السورية
ولدت من رحم اليأس فكان النصر أملها حتى اليوم

بقلم: الناصري

درعا مهد الثورة

تفجـرت الثـورة بمطالبهـا فـي درعـا بتاريـخ ٢٠١١/٣/١٨ بعـد اعتقـال عـدد مـن الأطفال في المدينـة واقتـلاع أظافرهم وتعذيبهـم والجرم هو قيامهم بكتابة عبارات مناهضة للاسـتبداد، تنادي بإسـقاط النظـام، وأخـرى برحيله, مما أثـار موجة احتقـان عارمة تجلـت بمظاهرات تنـادي بالإصلاح ومحاسـبة المسؤولين وإقالة محافظ درعا الذي قام بتوجيـه الإهانات لـذوي الأطفـال والتصرف معهم بعقلية النظام المتحجرة، وتفجر التظاهرات بشـكل صريـح وعلنـي وتحطيـم أول صنم لحافظ الأسـد في سـاحة دوار المحافظ وعلى مـرأى أزلام النظام وبمشاركة أحرار الريف في أول جمعة سميت بجمعة العزة سـقط فيها عدة شهداء جراء إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين مما زاد من حدة المظاهرات وانتشـار رقعتهـا حيـث امتـدت إلى بانيـاس حيث شـهدت مظاهرات عارمة في ساحة الحرية وشملت أيضا دومـا وحمـاة واللاذقية، ولم ننسـى عاصمة ثورتنـا الحبيبة ومـا تعانيه من دمـار كامل ببذلها الغالـي والنفيس في سـبيل رفـع راية الثـورة عالياً واستبسـالها في المضي حتى نيل الحرية، وبتاريخ ٣/٣١ ظهر الأسـد بخطابه الأحمق متناسيا الدماء التي نزفـت وكرامة أهالـي الأطفـال المعتقلين، ضاربا بها عرض الحائط، ومنذراً بكلامه المبطن بالسياسـة التـي سـتتخذها قواته فـي قمع أي تظاهـرة بالقـوة، مسـتبعدا أي حل سـلمي لما أسماه أزمة في حين أن بوادر ثورة ستغير ملامح المنطقـة برمتها رغم قلـة المنصفين لها حتى هذه اللحظة .

الثورة السورية مميزة رغم القمع

إذا كان لثورتنـا مـا يميزها عن غيرها اسـتمرار سـلميتها لأكثـر من سـتة شـهور الأمـر الذي دحـض جميـع الأكاذيـب المزعومـة مـن قبل النظام ومـن أزلامه ومن الدول التي تزعم الحضارة والحريـة والرقـي الأخلاقـي، والتـي مازالت تغرس أنيابها المسـمومة الرامية لطمس الهوية العربية والإسلامية لشـعبنا، وتقتله بسـلاحها ومرتزقتها. دعـم غربي وصمـت دولي وتواطؤ العـرب وخذلان المسلمين، عدا عن الدعم اللوجستي و المخابراتي الفاضح للنظام والخبراء والاستشـاريين والأسـلحة المتطـورة، تمضي الثورة سـراعاً مبهرة الجميع بما تحققه من هـدم جميع المخططـات والجهود التي بذلها الغـرب والشـرق لتمزيق المنطقـة، وجعلها تغوص في غياهب التقسيم والفوضى الخلاقة، التي تطبق على الشعوب العربية، هذا خارجياً..

أمـا داخلياً فقد بدأت الانشـقاقات عـن نظام العهر والفجـر برتبة مجند في الجيش مـن ناحية الأفراد، ومـن الضبـاط كان برتبة ملازم، أما مـن ناحية ما يكابده هذا الشـعب الأبي من قتل وتشريد وقصف وتدميـر وتهجيـر الـذي طـال الرجـال والأطفال والنساء، ومازالت مستمرة، ليس ذلك فحسب، إنمـا تتقـدم وبشـكل مطـرد، وقاربت من النهايـة بإذن الله عز وجـل بالنصر الأكيد، والإبداعات اليومية التي عهدناها من شـعبنا الجبار الذي يفاجئ الجميع بما يقدمه وبما سـيقدمه، لكي يعلم القاصـي والداني أن جميع الطرق في سـوريا تؤدي إلى النصر.

كلمة أخيرة بانتظار النصر

إذا الثورة السـورية لـم تحرج النظام فحسـب، بل أحرجت العالم أجمع، الذي لم يستطع إلى الآن إنقاذ إنسـانيته، فحري به أن يعرف ما يريده هذا الشـعب الأبي وأنه متعطش للحرية، وأن الحرية ليست حكراً علـى المجتمعات الغربية، وأن هذا الشـعب العظيم مسـتعد لبذل المزيد من التضحيـات لبلوغ الهدف المنشـود في نيل الحرية والكرامـة.. بوركت ثورتنا وبورك شـعبنا الصامـد والمجد والخلود لشـهدائنا الأبرار.

الجيش الحر ركن أساسي من أركان المعارضة

العميـد الرّكـن أحمـد رحـال لبشـار الأسـد:
«كفاك قتلاً ... الشعب يريد حرّيته وكرامته»

بقلم: باسل الحوراني

العميد البحري الركن أحمد رحال عمل في الوحدات المقاتلة للبحرية السورية، ضمن سلاح الزوارق الصاروخية لمدة عشرين عاماً، اتبع عدة دورات عسكرية، كان آخرها دراسات عليا في الأكاديمية البحرية في الصين الشعبية، عين على أثرها بعد العودة للوطن محاضراً وعضو هيئة تدريسية بالأكاديمية العسكرية العليا بدمشق، وبقي فيها حتى انشقاقه وانضمامه للثورة السورية المباركة . عمل مع الثورة السورية منذ البدايات حيث اختار منطقة دوما في دمشق، ونسق مع الأحرار من أجل انضمام دوما للحراك الثوري، وبالفعل استطاعت دوما أن تكون ثالث مركز لخروج المظاهرات، واستمر هذا العمل حتى الشهر الخامس من عام ٢٠١٢ وهنا أصبح وجوده في خطر بعد أن تم اعتقال عدد من الناشطين الذين يتواصلون معه، وبالتالي كان عليه الخروج من دمشق والتوجه إلى اللاذقية بعملية صعبة جداً، ومكث فيها بعض الوقت، ومنها غادر إلى جبل الأكراد، سلمى بالتحديد، ومنها إلى تركيا، انتخب قائداً للمجلس العسكري الثوري الساحلي ومن ثم قائداً للجبهة الغربية (اللاذقية وطرطوس).

جريدة الكرامة التقت العميد الركن أحمد رحال أحد قيادات جبهة الساحل وأعدت الحوار التالي:

الجيش الحر كتلة بشرية بحاجة للدعم العسكري واللوجيستي

١- قد يكون الجيش الحر مفهوم أكثر من كونه توصيف لجيش حقيقي يمتلك مقوماته القتالية فما هو ردك على هذا التوصيف ؟

عندما انطلقت الثورة السورية المباركة وأجبرنا النظام على حمل السلاح بعد الكم الهائل من الجرائم التي ارتكبها بحق أهلنا كان لابد من تنظيم العمل المسلح، وكانت البدايات بمجموعات صغيرة ومتفرقة لشرفاء أرادوا حماية أهلهم وذويهم من بطش العصابات الأسدية، وتدرجت الخطوات حتى انشقاق المقدم البطل حسين هرموش (فرج الله كربه) حيث أنشأ لواء الضباط الأحرار، ثم مع انشقاق العقيد رياض الأسعد انطلق الجيش الحر ... تلك التسمية أصبحت الغطاء العسكري للعمل المسلح على الأرض والتي تعمل على إسقاط النظام . بالطبع كتائب وألوية الجيش الحر لا تملك القاعدة الإدارية واللوجيستية والإمداد كمكونات لجيش منظم، وهناك الكثير من الكتائب غير المنضوية تحت راية الجيش الحر، إنما ما يهمنا هو انضباطها بالعمل الثوري والتنسيق مع الجيش الحر.

٢- من وجهة نظرك، هل الجيش الحر يمثل جزء حقيقي من المعارضة ؟

لا أحد يستطيع نكران دور وأهمية ومكانة الجيش الحر وقيادة الجيش الحر في الحراك الثوري المسلح للثورة، وهو جزء أساسي وفعال على الأرض السورية، ولفترة قريبة كانت قيادة الجيش الحر تمتلك معظم أوراق العمل المسلح على الأرض، ولكن عند تدخل البعض من الخارج ودخول الأجندات السياسية لداخل العمل المسلح تم إضعاف دور قيادة الجيش الحر وخفت سيطرته، ولكن بقيت له مكانته وقدراته على الارض . في مؤتمر أنطاليا حاولوا تهميش دور قيادة الجيش الحر وبعض القيادات المعروفة والفاعلة على الأرض، وتم وضع قيادات بعضها هامشية وتعمل معظمها بأجندات معينة لخدمة هدف سياسي معين، وباعتقادي هذا الأمر كان خطأً فادحاً بحق الثورة السورية والعمل المسلح على الأرض، وقد وجدنا نتائجها هذه الايام من خلال فقدان السيطرة على الأرض وتراجع العمل المسلح في بعض الجبهات وخصوصاً الجبهة الساحلية.

لا وجود للطائفية .. و تسليحنا مرتبط بقرار أمريكي إسرائيلي

٣- دخول الصراع عام ونصف واحتدامه بشكل أكثر دموية، تزايدت الأسئلة حول طبيعة الجيش الحر، ما أهدافه، كيف ومن أين يحصل على أسلحته وسط شبهات التمويل الأجنبي وتصاعد الاتهامات بطائفية عناصره ؟

إن طول فترة العمل المسلح وامتدادها لأكثر من عام ونصف ناجم عن حجم الامدادات الهائلة التي يتلقاها النظام من الخارج عبر شحنات إيرانية وصفقات من روسيا تمولها إيران أيضاً، وعبر مساندة قوية من جانب حزب الله في لبنان وبعض القوى المساندة للنظام في العراق . وبالأساس نحن نحارب جيش منظم ولديه من القدرات ما يكفي، ولكن وبعون من الله حققنا ما لم نكن نتوقع من انتصارات، واستطعنا تجريد النظام من أكثر النقاط قوة، وحررنا معظم المناطق الهامة التي من خلالها

العميد الركن أحمد رحال

يقوم بقتل أهلنا وشعبنا في سوريا، واستطعنا تجريده حتى من المطارات التي كانت تسكب الدمار على أهلنا بالداخل. تسليحنا معظمه مما نغنمه من النظام ولا ننكر أن لدينا بعض الدعم من ممولين سوريين بالخارج ورجال أعمال سوريين وجدوا أن من واجبهم الوقوف الى جانب أهلهم وشعبهم .

٤- من يصنع الطائفية؟

مقاتلينا لديهم قناعة مطلقة وعقيدة أنهم يقاتلون من يحاول قتلهم وقتل شعبهم ولا عداوة لنا مع أي طائفة، فنحن نقاتل لمنع القتل عنا ونقاتل من يحاول قتلنا ومن تلوثت يداه بالدم السوري بمعزل عن الدين والطائفة والعرق . سوريا كانت للجميع وستبقى للجميع، تلك هي قناعتنا، ومن وقف مع الثورة هو شريكنا في الوطن وحتى من وقف على الحياد فلا عداوة معه بشرط ألا يشارك بقتل شعبنا. لأن النظام يدفع للعب بتلك الورقة من خلال تحويل الثورة لشعار الحرب الطائفية، وأنا أقولها، وأنا ابن الساحل، لا عداوة لنا مع أي علوي أو أي دين أو مذهب آخر، شرط ألا يشارك النظام بالقتل، وألا تكون يداه ملطخة بدماء أهلنا.

٥- التسليح هاجس جميع الكتائب، وحالياً يشهد موضوع التسليح مشادات عالمية بعضها يوافق تسليح المعارضة وآخر رافض لذلك، برأيك ما سبب خوفهم من تسليحكم، وكيف تتدبرون أمر السلاح مع شح التسليح الدولي لكم ؟

تسليح المعارضة مرتبط بقرار سياسي غربي (

أمريكي – إسرائيلي) بقناعتي ووفق رؤيتي لما يحدث على الساحة السورية أن الغرب يريد الحل السياسي ولذلك عندما يتقدم المسار العسكري ويسبق المسار السياسي يقوم بالضغط علينا وتجفيف مصادر دعمنا والتضييق ما يستطيع على كتائبنا والويتنا المقاتلة. لا يوجد تخوف لديهم وهنا أقول لكافة المتشدقين من السياسيين الغربيين : تعارضون تسليحنا وتشاهدون بأم العين صواريخ السكود الاستراتيجية والطيران الحربي القتالي يقصف أهلنا ومدننا ويدمر البيوت فوق ساكنيها وتقولون نمدهم بعربات قتالية (غير مميتة) . أعتقد أنها مفارقة صعبة وعليهم تفسيرها لنا.

الحاجة أم الاختراع كما يقولون ففي ظل تلك المعطيات كان علينا الاعتماد على أنفسنا وقدراتنا وعقولنا . استطعنا وبعونه تعالى تصنيع معظم ما نحتاج بإمكانياتنا الذاتية وبقدراتنا المتواضعة، واستطعنا الوصول لمرحلة متقدمة في هذا الطريق، إضافة إلى ما نغنمه ونشتريه في بعض الأحيان من رجال النظام.

لا نزاعات في صفوف الجيش الحر والاختلاف بالرأي جائز

٦- بعد تجلي الملامح العسكرية للثورة السورية شيئاً فشيئاً، بدأت النزاعات تتفشى داخل «الجيش الحر» في صراع على قيادته بعد انشقاق رتب أعلى من مؤسسه رياض الأسعد، بيد أن خلافات المعارضة وصلت أيضاً إلى حد اتهام المعارض برهان غليون بـ«مثير الفتن» و«الساعي إلى الزعامة ؟

أرجو أن نبتعد عن تلك الإشاعات التي تحاول شق الصف، بالطبع هناك اختلاف رؤى حول مسيرة الكفاح المسلح الذي نخوضه، ولكن لم تصل لحد الانشقاقات أو النزاعات . قد تكون هناك وجهات نظر مختلفة لقيادة العمل ووجود بعض القيادات قد تسرع بإسقاط النظام لما تمتلكه من خبرة وعمل ميداني، إنما بالنهاية كلنا قلب واحد ويد واحدة، في سبيل هدفنا المتمثل بإسقاط النظام وكافة مرتكزاته وفروعه الأمنية. وللمعارضة السياسية أقول دعكم من التدخل بالعمل العسكري وكونوا مظلتنا السياسية فقط بعيداً عن التدخل بطريقة عملنا على الأرض.

٧- هناك تخوف من تحول سوريا لساحة صراع بين الكتائب المسلحة في حال سقط نظام الأسد على نمط ما حدث في بعض مناطق ليبيا عقب سقوط القذافي، ما هو ردكم على ذلك ؟

بالطبع هذا الأمر يؤرقنا ويخيفنا أحياناً، ولذلك قلنا لكافة الأحزاب والكتل وأصحاب الأجندات السياسية ابتعدوا عن الكتائب، والعمل على ساحات القتال إن كانت الثورة السورية تهمكم وإرادة الشعب مطلبكم . في مرحلة إسقاط النظام على كافة الأجندات السياسية والأحزاب العمل على دعم الثورة السورية كافة وإبقاء الكتائب بمعزل عن أجنداتكم وطموحاتكم وأفكاركم . كونوا للجميع وعند اسقاط النظام والانتقال إلى مرحلة ما بعد السقوط ستكون صناديق الاقتراع هي الفيصل والحكم وسيختار الشعب قيادته في ظل دولة القانون والحرية.

٦- في ظل كل هذه الظروف من هي الشخصيات الحقيقية التي تمثل قيادات الجيش الحر برأيك؟ وهل هناك بالأساس قيادة موحدة؟

القيادات الحقيقية وبعيداً عن الأسماء هي تلك التي تعمل على الأرض وبتلاصق فعلي مع الثوار وتعمل بصمت وبفعالية قيادية وقتالية . هؤلاء هم القادة، وكذلك هناك من يعمل في الخارج لمصلحة الثورة وبعيداً عن الأضواء علينا ألا ننكر دورهم .. أما عن وجود قيادة موحدة فلا أعتقد أن له الأثر الفعال على مسيرة الثورة ولو كنا نطمح لذلك . فكلنا عند الواجب نكون في خندق واحد، وما حصل بالجبهة الساحلية بتاريخ ٢٠١٣/٣/٣ خير مثال على ذلك، فرغم تنوع القيادة كان الجميع على خط القتال وعلى الثغور في صد هجمات قوات الأسد المجرمة وشبيحته، وكانوا يداً واحدة استطاعت أن تلقنهم درساً لن ينسوه طويلاً . إذن القيادة الموحدة مطلبنا ولكن غيابها ليس مؤثراً على سير العمل .

٧- هناك ما يسمى بالجيش الحر الالكتروني ...هل ساهمتم بتوظيف أفراد قادرين على هذا العمل أم أنهم هواة ؟

معركتنا مع النظام لها أوجه مختلفة وعناوين شتى وإحداها هي الحرب الإلكترونية واستطاع رجالنا الهواة وبعض المختصين، وجميعهم متطوعين، للعمل بشكل حر وبكافة أنحاء العالم من تنظيم جهودهم، واستطاعوا وبإمكانياتهم المتواضعة من تحقيق الكثير من الاختراقات والحصول على كم هائل من المعلومات لا نستطيع الكشف عنها الآن، ولكنها هامة وتفيدنا كثيراً في مجرى الاعمال القتالية .

٨- هناك الكثير من عمليات النصب والاحتيال عبر مواقع التواصل أو أخذ معلومات عن الجيش الحر وتحركاته . وأيضاً يوجد أشخاص يقومون بالنصب على أرض الواقع...هل هذا صحيح؟ وكيف يمكن مكافحتهم ؟

بالطبع هناك الكثير من المموليين وقادة الكتائب من وقع بفخ هؤلاء متصيدي الفرص الذين يسعون لاقتناص الأموال والدعم باسم كتائب الجيش الحر، وهناك أيضاً بعض الشبيحة الذين استطاعوا للأسف من الدخول والتعامل مع بعض القادة وأخذ بعض المعلومات عن الجيش الحر باسم داعمين أو مموليين أو لجان إغاثة . بالطبع هذا الأمر يحدث في مثل هذه الظروف، فليس لدينا الجهات المنظمة ولا المكاتب المختصة لتدقيق الجهات التي تتعامل معها الثورة، وبالمقابل لدينا أشخاص اخترقنا من خلالهم صفوف النظام ويمدوننا بالكثير من المعلومات التي تخدم الثورة . إنها حرب وحرب معاكسة، وينتصر بها صاحب النفس الأطول، والشعب دائماً والثوار أبداً هم أصحاب القدرة على التحمل، والنصر سيكون حليفنا إن شاء الله.

لن نحاور الأسد وعليه الرحيل

٩- بشار الاسد يقول إنه مستعد لمحاورة المعارضة المسلحة شريطة إلقاء سلاحها....ما هو ردك على كلامه؟

ليقل ما يود قوله فهو يعلم أنه يتكلم لمجرد إظهار نفسه أنه موجود . هو يعلم بقرارنا ويعلم أننا لن نحاوره ولن يكون طرفاً في أي حوار عن مستقبل سوريا . سلاحنا أماننا وملاذنا ولن نفرط به تحت أي وعود، ولن نترك سلاحنا إلا بعد تحرير سوريا . هو قال ما قال ونحن نقول له عليك أن ترحل، فلا مكان لك بيننا وشعبنا لن يعود قبل تحرير سوريا ومحاسبة القتلة ومن تلطخت أيديهم بدماء الشعب السوري.

١٠- يقال إن حسم الثورات يكون في العواصم ..برأيك أين الحسم بالنسبة للثورة السورية ؟

لو كانت ثورتنا عادية فهذا الكلام صحيح ويكفي تحرير العاصمة وإسقاط النظام فيها لتنتصر الثورة، ولكن نحن في ثورتنا السورية لدينا خصوصية ويعلمها الجميع، ثورتنا لن تنجح ولن يسقط النظام إلا بالجبهة الساحلية، وهنا تكمن خطورة معركتنا وهذا الكلام قلناه للجميع، إن إهمال الجبهة الساحلية والتقصير بإمدادها هو ما يطيل عمر هذا النظام ويزيد من معاناة شعبنا.

رسالة إلى أصحاب القرار في الثورة السورية كونوا إلى جانب جبهة الساحل في معركته وسيسقط النظام .

بوابات أرض العدم الجزء 3

بقلم الكاتبة: سمر يزبك

«صدق يا حاف العين ما تنسى الجفن، وصدق يا حاف الوردة ما تنسى الغصن» (كتابة على جدران «سراقب»)

«بيدي هاتين دفنت خمساً وسبعين جثة.»
يقول جثة، ويفرد كفيه، ويضيف: سأحكي لك حكاية كل واحدة منها.
الرجل الذي يقوم بتلوين جدران سراقب ورسم لوحاتها، هو من يدفن شهداء القصف.

نقف أمام الجدران المواجهة لمبنى المركز الثقافي في «سراقب»، ألوان مشعة تكسر شحوب المكان. في الجهة المقابلة، بناء كتب على جداره الأمامي: «صدق يا حاف العين ما تنسى الجفن، وصدق يا حاف الوردة ما تنسى الغصن» وفي المقابل جدار يقول: «دمشق، نحن والأبدية سكان هذا البلد» ورسوم عليها صورة «النمر الوردي» يرفع علم الثورة. كنا نتجول في الشوارع، وأقوم بتصوير الجدران، وواجهات المحلات، بينما المدينة غارقة بأصوات التكبير للموت، وجنازات الشباب والأطفال. غبار وقحط، ولهيب الشمس حارق. لكن ونحن نمشي، كانت قلة من الرجال تمر، عيونهم محمرة، لكنها مشعة. وصوت رصاص القناص لا يزال مسموعاً. القذائف لا تتوقف، في المساء سيأتي شاب أسمر، محروق الخدين، سيجلس صامتاً لبعض الوقت، قبل أن يقول، إن القذائف سقطت في حقله، وأحرقت التبن الذي كان يتاجر به. موسم هذه السنة انتهى. قال جملته، ورمى رأسه على الحائط. كنا نجلس فوق حصير بلاستيكي، على فراش اسفنجي. نصغي بصمت. أمه ستنظر إليه بذهول، ونسمع نخيرها لثوان، قبل أن تصمت أيضاً، وتصغي معنا لصوت رصاص القناص.
يقول الشاب، ونحن نقف مقابل أحد الجدران في الظهيرة: يحرقون الأراضي الزراعية المحيطة بالبلدة، لمعاقبة أهلها، لكني لست متأكداً إن كانوا سيوجهون قذيفة الآن إلينا، ربما يفعلون! ننظر جميعاً إلى السماء الزرقاء الصافية التي ترعد بالقذائف.
عندما ستسقط قذيفة فوق رؤوسنا لن يتسنى لنا حتى سماعها. يقول، ونضحك. كان رتل الدبابات الذاهب إلى حلب، لا يزال يتابع مروره قرب البلدة.
«سراقب» ستكون منطقة تماس لاحقاً عندما تحتدم المعارك.
نصير أمام بيت مهدم، هذا البيت تم قصفه بقذيفة،

بعد أن تم حرقه، وقتل أحد أبنائه، يقول أحد الشباب، الابن الذي مات تحت التعذيب في السجن، لديه سبع أخوات، وأخ واحد، وهو يتيم الأب، بعدما قتلوه، علقوه في سيارة، وجابوا الشوارع، وسحلوه، كان من الشباب الذين خرجوا في تظاهرات سلمية. شاب آخر كان يقوم بتصوير التظاهرات، أمسكوه ثم وضعوه تحت الدبابة، وقالوا له، إن الدبابة ستمر فوقه، ثم حركوا الدبابة، وكان تحتها، بقوا هكذا لبعض الوقت، ثم أطلقوا ضحكاتهم، قبل أن يعتقلوه. نحن نعيد بناء ما يتم قصفه، في الجهة المقابلة ترين هذا البيت؟ يشير الشاب إلى بيت في الطابق الثاني مخترق بفتحة كبيرة من قذيفة: هذا البيت هو لأخت أحد المنشقين، قصفوه فقط انتقاماً من أخيها.

في الملجأ

كنا قد نهضنا فزعين منذ الخامسة صباحاً، على أصوات القصف، لا يوجد وقت محدد للقذائف، لكنه في الليل يتحول إلى توقيت دقيق، بين كل نصف ساعة وساعة تسقط قذيفة، من ثلاثة أيام سقطت ١٣٠ قذيفة، السيدة المضيفة قالت، إنهم منذ بداية الثورة، لا يعرفون النوم جيداً، ينامون ساعة، ثم يستيقظون، كانت عيونهم غائمة. أخذت الطفلتين اللتين بقيتا طوال الوقت قربي، ونزلت بهما بسرعة إلى الملجأ، البيت كبير، لكنه ممتلئ بأفراد العائلة النازحين من بيوتهم: الجدة الكبيرة، أم الجميع، والخالة أيضاً، ثم جيل البنات وأزواجهن، والرجال وزوجاتهم، وجيل الأحفاد، وأولاد الأحفاد... كل بيت تتكوم فيه عدة عائلات، هناك بيوت اقتحمت وخربت، أخرى في مرمى القصف، أو يشكل موقعها نقطة تماس، بيوت تقع تحت عين القناص، وبيوت لمنشقين اختفوا. العائلة كبيرة هنا، لكن الخير موجود، كما تقول إحدى النساء.

الملجأ عبارة عن غرفة واسعة، كانت العائلة تستخدمها لوضع لوازم العمل بالأرض والأنابيب والمعدات. في الملجأ فتحة، تم ردمها. قالت أم الطفلتين، إنها آثار قذيفة سقطت من السماء، وباب الملجأ، تم تغليفه بأكياس نايلون. الأطفال والنساء هنا، وينضم بعض الرجال.
النساء العجائز مع الرجال الكبار في السن يبقون في الأعلى، تقول البنت الكبيرة: لا يستطعن التحرك، والوقت اللازم لنزولهن وخروجهن، غير كاف للهرب من صدفة الموت بقذيفة، حركتهن بطيئة، وهن مريضات، يبقين في غرفهن، يسمعن أصوات القذائف، وعندما تهدأ الأصوات، ونسمع بعد حين الصوت من مئذنة الجامع ينعى موت أحد الأهالي، ينظرن إلى الفراغ البسيط الذي يتيحه زجاج النافذة.
الجدة الكبيرة، بقيت ثلاثة أيام، حتى قالت لي: مرحباً، وكانت قبل ذلك تحدق بي بنفس الصمت والحيطة. سنصبح صديقتان لاحقاً. لكن في تلك الأثناء، وبعد أن نزلنا إلى الملجأ، كانت الفتيات الصغيرات، يقمن بفنون الزهو بأنفسهن، ويتحدثن عن أنواع القذائف والصواريخ، وتحمل إحداهن قذيفة تحتفظ بها كذكرى. جاءت عائلات من الجوار، ونزلت إلى الملجأ، الكثير من العائلات لا ملاجئ لديها، العائلة التي يجلس القناص في مواجهة بيتها هربت إلى

هنا أيضاً، رأيت البيت، كانت آثار رصاص القناص تتوزع على الجدران، الأم قالت، ونحن نتجول خائفين ومسرعين، إنها عندما تريد الانتقال بين الغرف، وعبور صحن الدار، تقف مطولاً، وهي تراقب القناص، تغافله ثم تهرب منه، لتشرب كأس ماء، أو تأتي لأولادها بالطعام، أو لتقضي حاجة. أنا ألعب مع ابن الكلب هذا القناص، تقول وتضحك. كانت تضع على رأسها غطاء زهرياً، وترتدي فستاناً مشجراً بنباتات استوائية، الفستان طويل حتى الأرض، كل النساء هنا يرتدين فساتين طويلة، والأم التي تلعب مع القناص، بدت وسط دمار بيتها، غريبة.

القناص والقصف

كانت القذائف تنهال، على رغم أن الشمس ساطعة، والصمت لا يقطعه في وضح النهار سوى أصوات القذائف، ورصاص القناص. ابنها الصغير لحق بنا، وأمسك بذيل ثوب أمه، ثم وضع إصبعه في فمه، ونشج ببكاء خافت. قالت ضاحكة، ونحن نتجاوز عتبة البيت: ما تخافي، لما بيكون القصف شغال، القناص بيهدي اللعب. وغمزت لي بعينها. ثم حملت ابنها بيد واحدة ورفعته في الهواء، ورمته في حضنها. كان بيتها فارغاً، مجرد مجموعة حصر بلاستيكية على الأرض، عندما عدت معها إلى الملجأ، جاءت عائلة جديدة من الجيران، قالت البنت الصغيرة التي دأبت على رواية حكاية ليلية قبل النوم، وهي تشير إلى العائلة الجديدة: أمهم معنا، لكن أبوهم مع بشار، أنا أبي من الثوار، و «هدون»، ثم أشارت للفتيات: مع بشار كمان، يعني مو معنا! بس معليش، لازم يتخبوا عنا منشان ما يموتوا! هذه الصغيرة السمراء - شهرزادي - كانت تحمل أجمل عينين سوداوين رأيتهما في حياتي، تمشي بخفة، وتسرح شعرها كل ساعة، تضع عليه الورود الاصطناعية، وورود زهرية وصفراء وحمراء، تختارها من ألوان ثيابها، هي ابنة مضيفي الوسطى.

تقوم بمراقبة الجميع، وتصبح أكثر دقة، عندما ننزل الملجأ، تهتم بأختها الصغيرة ذات السنتين والنصف، والتي تعرضت لخلل هرموني نتيجة الخوف، وأصيبت بمرض غريب. السمراء تراقب جميع الأطفال من حولها، ولا تسمح لأحد بالاقتراب مني، ثم تشرح لي بالتفصيل، حكايات موت الجيران، والشباب الذين اختفوا من البلدة واحداً إثر واحد. قبل توقف القصف بقليل، سحبت القذيفة من يد أختها ذات السنتين والنصف وقالت لها بكل هدوء: الصغار لا يحملون القذائف! هي لم تتجاوز السابعة، وعندما كانت تسمع صوت قصف جديد، ونحن ننتظر متكومين حول بعضنا، كانت تهرع لتحضن أختها، وتضمها بشدة، امرأة أخرى يتكوم أطفالها حولها في زاوية الملجأ، تقول: كانوا يدخلون وينهبون، يأتون بالشاحنات المعبأة بالذخيرة، يقتلوننا بها، ثم يعودون بتلك الشاحنات ممتلئة بأثاثنا المسروق، قتلوا أولادنا وسرقوا بيوتنا، ولكن لم فتحوا خزانتي، وقاموا برمي فساتيني في ساحة الدار، ومسحوا مؤخراتهم بها، وبالوا في أكواب الشراب؟ حتى فستان عرسي القديم لم يسلم منهم!

في بيت آخر، سأرى العديد من الأطفال الصامتين. امرأة تقارب الأربعين، تمسد ظهر ولد تجاوز العاشرة، كان الوحيد الذي بقي لها، وهو مصاب بخلل عقلي. لا يتكلم، لكن عينيه ذات اللون الأزرق، تضحكان، وجهه قمحي جميل، فمه مفتوح دائماً. قالت لي الأم، إن لديها ثلاثة شباب آخرين، حكت قصتها، وبقيت عيناها مفتوحتان على اتساعهما، وهي تشرح بالتفصيل كيف سحبوا ابنها من حضنها. احمرت عيناها، وسقطت دمعة، قالت إن الدمع لم يعد يخرج، كانت دمعة كبيرة جداً، سقطت بهدوء، وبقيت واحدة فقط، قالت:

«أخي كان من أوائل الناس الذين خرجوا للثورة، كيفما اتجهت هنا يعرف الناس «محمد حاف» إنه بطل سراقب، خرجوا في تظاهرات سلمية أولاً، لكنهم قصفونا، وأعدموا تسعة من أولادنا أمام الجميع، بقي أخي يقاتل حتى آخر رمق، كنا نموت كل يوم، وكان يقول لي: لن نموت كالجبناء، سنموت كما يليق بنا.

أخي الثاني أيضاً قتلوه. حرقوا بيتي، وهربنا من البيت. قتل اثنين من أخوتي، وابني انتزعوه من حضني، رجوتهم أن يتركوه بحاله، لكنهم لم يستجيبوا لي.

ابني الثاني أيضاً قتلوه، اثنين من أولادي، واثنين من أخوتي، لكن ما زال لدي هنا ولد، لكنه مع الثوار، لم يعد لدي من أولاد، راحوا كلهم، بقي هذا الصغير، تشير إلى ابنها المريض الذي ينظر إلينا باستغراب، ويضحك. تتابع: وكما ترين... يا حسرتي. ابني الذي بقي مع الثوار، قال أنه لن يعود حتى تصير سورية حرة.

الشهيدان

تأتي بصور ولديها الشهيدين، الأول ذو عينين خضراوين، وشعر ذهبي، في التاسعة عشرة من عمره. أصابعها على الصورة تتحرك كأمواج، ثم تفرد الصورة الثانية لشاب بالكاد ينمو زغب فوق شفتيه، ثم تسحب صورة «محمد حاف» ترفعها عالياً. الصورة الرابعة، تتوقف عندها. تطرق رأسها في الأرض. تقول: انتزعوه من يدي، بقيت أمسكه حتى اجتمعوا علي وسحبوه من حضني، تمسحت فيهم ورجوتهم أن يتركوه، ركضت وراءهم، لكنهم أخذوه، كان ناشطاً في الثورة، أعادوه لي شهيداً. كان طفلاً...

قصص الصباح لا تنتهي، ولكن في المساء، حين نعود من جولة في القرى مع الشباب، يحضر أحد المقاتلين المنشقين من جبل الزاوية، قائد مجموعة، عيناه تفوران بالحيوية، لكنه بين حين وآخر يسهو، فيلتحم جفنيه ويبدو وجهه طافحاً بالهناء، وهادئاً إلا من الموت.

قال: أخي الصغير، أخذوه إلى السجن، عذبوه، وأخبروه أني قتلت وأنهم قطعوا جسدي، ورموني

في الجبل، بعد أن عذبوه، أحرقوه حياً، نحن من قرية «عين لاروز» قتل منها ستة أولاد، أخي كان في السادسة عشرة، كان حياً عندما أحرقوه، وعدد الشهداء في قريتنا ستة عشر شهيداً، أهلي تركوا البيت، واختبأوا. في بداية الثورة والانشقاقات كنت أتواصل مع ضابط علوي، كان صديقي، تواصلنا مع صف الضباط أيضاً، ومع الأهالي، وخلال شهر في بداية الانشقاقات كان لدينا ٧٠٠ عنصر، أربعة عناصر هربهم لي هذا الضابط العلوي، كان يقوم بمساعدتنا، وفي البداية خفت منه، ولكني جازفت بالتعامل معه، وبقي يساعدنا حتى آخر لحظة، وكانت الاتصالات بيننا تتم بسرية تامة، لم نكن نتحدث عبر الهاتف، فجأة اختفى هذا الضابط، سألت عنه، قالوا أنه تم نقله إلى الحاجز «ك» ولكن أحداً لم يعرف عنه شيئاً.

النظام كان يخاف من الانشقاقات فكان يقوم بتغيير الضباط دائماً، هذا الضابط اختفى، الآن الجيش سيطر على المنطقة كلها، كان هذا قبل معركة حلب، انسحب الآن الجيش تكتيكياً إلى حلب، لكنه سيعود، نحن نقوم بتصنيع بعض الأسلحة بأنفسنا حين لا يتوافر السلاح، مرة جربنا أن نصنع صاروخاً بمواد بدائية، وطالما فعلنا، لكن في إحدى المرات، الصاروخ الذي كنا نجربه، انطلق في السماء واختفى، وبدأنا الركض، ارتفع واختفى، كنا في حقل قمح، وركضنا، كانت تجربة فاشلة. يقهقه، فتختفي عيناه مع الضحك. يتابع: ركضنا مثل «توم وجيري»، وخشينا أن يسقط فوق البيوت، على رغم أننا كنا بعيدين جداً عنها، لأن وزنه كان ١٦ كيلو، وهذا يعني أنه سيسقط بوزن ١٦ طناً! لكن الشباب وجدوه بعد أيام في حقل القمح نفسه، نحن نتعلم بأنفسنا، ومن الممكن في أي لحظة أن تنفجر بنا.

يصمت الشاب فجأة، ينظر إلى الجمع، كنا كثيرين، وصوت القذائف لا يزال يسمع، يبدو أنه تذكر أمراً: هناك شيء غريب حدث معنا، كنا في إحدى المواجهات، وهم كانوا يقومون بتنقيل الفرقة العاشرة والسابعة والرابعة من مكان إلى مكان، وتواجهنا معهم في عدة أمكنة، جاؤوا من حمص إلى جبل الزاوية، وفي إحدى المرات دخل الجيش إلى قريتي «بلين وبديتا» وكانت المواجهة عنيفة بيننا، كان جنود الجيش النظامي يمشون بشكل غريب، رأيت اثنين من الجنود منفصلين عن الجماعة، ويبتعدان.

كانا يتحركان بطريقة آلية، نحن اعتقدنا أنهما يريدان الانشقاق، فصرخنا بهم، في البداية كان صوت الرصاص عالياً، ولم ينتبها، ولكنا بقينا نصرخ بهم: الله أكبر، الله أكبر، تعالوا... تعالوا نحن هنا. حملا السلاح وأطلقا علينا النار، ونحن بدورنا بدأنا بإطلاق النار، سقط أحدهم ميتاً، الجندي الآخر الذي يسير إلى جانبه، خفض سلاحه، وتحرك بشكل آلي، مشى فوق جسد رفيقه، وترك لنا ظهره، كان يبدو أنه يسير في نومه، ثم وقف مثل مسمار، بعد ذلك عاود المشي بنفس الطريقة الآلية على رغم أصوات الرصاص، أنا توقعت أن ينبطح أو يخاف، أو يقوم برد فعل ، لكنه استمر بالمشي، وفي معارك أخرى رأيت أمراً مشابهاً، يموت أحدهم، فيتابع الآخر المشي، وكأنهم لا يلامسون الأرض، بعض الجنود الذين انشقوا وانضموا إلينا، قالوا أنه تم حقنهم بإبر، ولكن قالوا هذا مورفين فقط، لكن لست متأكداً من شيء، فما رأيته كان عجيباً فعلاً!

يريد الشاب أن يتابع حكايته، لكن صوت القذائف لا يتوقف، والصغيرة السمراء، بدأت تنظر بعتب ونزق، لأن وقت النوم قد فات، وهي لن تنام، قبل أن تحكي الحكاية. حكاية الجيران الذين قتلوا، والذين تحب تعداد صفاتهم واحداً واحداً، وهي تقرر، من كان أحبهم إلى قلبها. قالت لي ونحن نغادر المضافة: يعني إنتي كمان رح تموتي؟ ضحكت، وقلت: لا... لن...

قبل أن أتم جملتي، هزت أرنبة أنفها، وقالت بسخرية: هي... هي... هي... كل اللي ماتوا قالوا نفس الشيء ...

مصطلحات سياسية ومعانيها الجزء 2

بورجوازية

تعبير فرنسي الأصل كان يطلق في المدن الكبيرة في العصور الوسطى على طبقة التجار وأصحاب الأعمال الذين كانوا يشغلون مركزاً وسطاً بين طبقة النبلاء من جهة والعمال من جهة أخرى، ومع انهيار المجتمع الإقطاعي قامت البورجوازية باستلام زمام الأمور الاقتصادية والسياسية واستفادت من نشوء العصر الصناعي ؛ حتى أصبحت تملك الثروات الزراعية والصناعية والعقارية، مما أدى إلى قيام الثورات الشعبية ضدها لاستلام السلطة عن طريق مصادرة الثروة الاقتصادية والسلطة السياسية.

والبورجوازية عند الاشتراكيين والشيوعيين تعني الطبقة الرأسمالية المستغلة في الحكومات الديمقراطية الغربية التي تملك وسائل الإنتاج.

بيروقراطية

البيروقراطية تعني نظام الحكم القائم في دولة ما يشرف عليها ويوجهها ويديرها طبقة من كبار الموظفين الحريصين على استمرار وبقاء نظام الحكم لارتباطه بمصالحهم الشخصية ؛ حتى يصبحوا جزءً منه ويصبح النظام جزءً منهم، ويرافق البيروقراطية جملة من قواعد السلوك ونمط معين من التدابير تتصف في الغالب بالتقيد الحرفي بالقانون والتمسك الشكلي بظواهر التشريعات، فينتج عن ذلك « الروتين « ؛ وبهذا فهي تعتبر نقيضاً للثورية، حيث تنتهي معها روح المبادرة والإبداع وتتلاشى فاعلية الاجتهاد المنتجة ، ويسير كل شيء في عجلة البيروقراطية وفق قوالب جاهزة، تفتقر إلى الحيوية. والعدو الخطير للثورات هي البيروقراطية التي قد تكون نهاية معظم الثورات، كما أن المعنى الحرفي لكلمة بيروقراطية يعني حكم المكاتب.

تعددية

مذهب ليبرالي يرى أن المجتمع يتكون من روابط سياسية وغير سياسية متعددة، لها مصالح مشروعة متفرقة، وأن هذا التعدد يمنع تمركز الحكم ، ويساعد على تحقيق المشاركة وتوزيع المنافع.

تكنوقراطية

مصطلح سياسي نشأ مع اتساع الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي، وهو يعني (حكم التكنولوجية) أو حكم العلماء والتقنيين، وقد تزايدت قوة التكنوقراطيين نظراً لازدياد أهمية العلم ودخوله جميع المجالات وخاصة الاقتصادية والعسكرية

منها، كما أن لهم السلطة في قرار تخصيص صرف الموارد والتخطيط الاستراتيجي والاقتصادي في الدول التكنوقراطية، وقد بدأت حركة التكنوقراطيين عام ١٩٣٢ في الولايات المتحدة الأمريكية ،حيث كانت تتكون من المهندسين والعلماء والتي نشأت نتيجة طبيعة التقدم التكنولوجي.

أما المصطلح فقد استحدث عام ١٩١٩ على يد وليام هنري سميث الذي طالب بتولي الاختصاصيين العلميين مهام الحكم في المجتمع الفاضل.

ثيوقراطية

نظام يستند إلى أفكار دينية مسيحية ويهودية ، وتعني الحكم بموجب الحق الإلهي ! ، وقد ظهر هذا النظام في العصور الوسطى في أوروبا على هيئة الدول الدينية التي تميزت بالتعصب الديني وكبت الحريات السياسية والاجتماعية ، ونتج عن ذلك مجتمعات متخلفة مستبدة سميت بالعصور المظلمة.

دكتاتورية

كلمة ذات أصل يوناني رافقت المجتمعات البشرية منذ تأسيسها ، تدل في معناها السياسي حالياً على سياسة تصبح فيها جميع السلطات بيد شخص واحد يمارسها حسب إرادته، دون اشتراط موافقة الشعب على القرارات التي يتخذها.

ديماغوجية

كلمة يونانية مشتقة من كلمة (ديموس)، وتعني الشعب، و(غوجية) وتعني العمل، أما معناها السياسي فيعني مجموعة الأساليب التي يتبعها السياسيون لخداع الشعب وإغراءه ظاهرياً للوصول للسلطة وخدمة مصالحهم.

ديمقراطية

مصطلح يوناني مؤلف من لفظين الأول (ديموس) ومعناه الشعب، والآخر (كراتوس) ومعناه سيادة، فمعنى المصطلح إذاً سيادة الشعب أو حكم الشعب . والديمقراطية نظام سياسي اجتماعي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين ويوفر لهم المشاركة الحرة في صنع التشريعات التي تنظم الحياة العامة، والديمقراطية كنظام سياسي تقوم على حكم الشعب لنفسه مباشرة، أو بواسطة ممثلين منتخبين بحرية كاملة (كما يزعم !) ، وأما أن تكون الديمقراطية اجتماعية أي أنها أسلوب حياة يقوم على المساواة وحرية الرأي والتفكير، وأما أن تكون اقتصادية تنظم الإنتاج وتصون حقوق العمال، وتحقق العدالة الاجتماعية.

إن تشعب مقومات المعنى العام للديمقراطية وتعدد النظريات بشأنها، علاوة على تميز أنواعها وتعدد أنظمتها، والاختلاف حول غاياتها ، ومحاولة تطبيقها في مجتمعات ذات قيم وتكوينات اجتماعية وتاريخية مختلفة، يجعل مسألة تحديد نمط ديمقراطي دقيق وثابت مسألة غير واردة عملياً، إلا أن للنظام الديمقراطي ثلاثة أركان أساسية:

أ- حكم الشعب . ب-المساواة . ج- الحرية الفكرية .

ومعلوم استغلال الدول لهذا الشعار البراق الذي لم يجد تطبيقاً حقيقياً له على أرض الواقع ؛ حتى في أعرق الدول ديمقراطية – كما يقال - . ومعلوم أيضاً تعارض بعض مكونات هذا الشعار البراق الذي افتتن به البعض مع أحكام الإسلام .

راديكالية (جذرية)

الراديكالية لغة نسبة إلى كلمة راديكال الفرنسية وتعني الجذر، واصطلاحاً تعني نهج الأحزاب والحركات السياسية الذي يتوجه إلى إحداث إصلاح شامل وعميق في بنية المجتمع، والراديكالية هي على تقاطع مع الليبرالية الإصلاحية التي يكتفي نهجها بالعمل على تحقيق بعض الإصلاحات في واقع المجتمع، والراديكالية نزعة تقدمية تنظر إلى مشاكل المجتمع ومعضلاته ومعوقاته نظرة شاملة تتناول مختلف ميادينه السياسية والدستورية

أيّام عَصيبة | قصة قصيرة | الجزء 2

قصة قصيرة بقلم: نور اليقين

لم يظن أحد من أعضاء الكادر الطبي العالق داخل المشفى، أن هذه الليلة الظلماء بسوادها المخيم على مشاعر الخوف في أعماقهم سيتلوها فجرٌ جديد، عندما أمست العناصر المدججة بالسلاح والحقد على مقربة من نبضات قلوبهم المضطربة بألوان الرعب، فكروا بسرعةٍ و صمت، ثم قرروا النزول إلى قبو المشفى ليفلتوا من انتقامٍ وشيك سوف يحل بهم.

هبط الجميع كلمح البصر إلى الأسفل مستغلين أصوات الفوضى العارمة التي أحدثها الشبيحة في طابق الإدارة، باستثناء حارس المشفى وممرض آثر المخاطرة بروحه قريباً من المرضى المتواجدين في الجناح، رفقاً بهم وحرصاً على حياتهم، خاصةً الطفل ووالديه الجريحين .

بدأ عناصر الفريق الطبي الذي اختبأ في قبوٍ صغير يعانون من ضيق تنفس شديد، وإحساس بالاختناق وسط الظلمة والرطوبة العالية المحيطة بهم، مما اضطرهم للخروج إلى حديقة المشفى بحذرٍ شديد لاستنشاق الهواء الملوث بدخان الأسلحة الثقيلة، أما صراخ الحارس والممرض اللذين خضعا للتحقيق حتى يبوحا بأسماء الجرحى الوافدين إلى المشفى، فزاد حالتهم قلقاً وسوءاً، مما أجبرهم على القفز من حائط المشفى إلى مبنى مجاور ليتسنى لهم إنقاذ أنفسهم من الموت .

قام شبيحة النظام بعد الانتهاء من استجواب الحارس و الممرض وتلقينهما نصيباً وافراً من الضرب والشتائم، بسرقة مبلغ من المال كان موجوداً في مكتب الإدارة ثم حرْق جميع محتوياته، حتى تغيب معالم النهب والسرقة وآثار أيديهم النجسة عن أثاثه، في هذه الأثناء تاه أفراد الكادر الطبي في زوايا البيت الذي انتقلوا إليه يبحثون عما يسد رمقهم من الطعام والشراب، فتأكدوا جميعاً أنهم أمسوا في حصارٍ تامٍ لا مفر منه حتى يأتي أمر الله بالخلاص .

بضعة أيام مضت على أضواء الشموع التي أعيد تصنيعها عشرات المرات بعد ذوبانها مع صبرهم الذي قارب على النفاذ، كان خط الهاتف الأرضي حينها يعمل لفترةٍ وجيزةٍ يومياً مما أتاح للبعض

الاطمئنـان على عائلاتهـم، إلا ممرض انقطع حديثـه مـع زوجتـه المقيمة بصحبـة أطفاله في حي آخر مع سـماع صوت انفجـار قادم عبر المحادثـة الهاتفيـة من ذلك الحـي، فانهارت أعصابه من الذعر خوفاً على عائلته .

لـم يجد الممرض و الحارس بـداً من الالتحاق بباقي الفريق الطبي بعد أن اسـتطاعوا الهرب من فكي عصابة الإجرام التي طالت بسـكينها الطفـل والعجوز، قبل أن تفارق المرأة المسـنة الدنيـا متأثـرةً بجراحهـا الخطيـرة، فأصبحت المشـفى مع الخيـوط الأولى للصبـاح الكئيب مرتعـاً لمختلي العقل من أفـراد النظام الحاقد على براءة الأطفال ووقار الشيوخ .

كانت الشـمس التي أطلت بحذر على تفاصيل تلـك المدينـة الصغيـرة، الشـاهد الأول على سـحق السـيارات المصطفة بجانب المشـفى تحت سلاسـل الدبابات الضخمة، التي وجهت فوهاتهـا إلـى الأبنيـة المليئة بالنـاس العزل الحائريـن بين البقاء أو النـزوح إلى مكانٍ آخر، أما القناص الذي سـيطرت عينـاه على امتداد الشارع العريض المجاور للمشفى، فكان يصب جنونه على دبيـب النملة الصغيـرة إذا فكرت أن تخطو خطـوة واحدة، حتى وقـع القدر على شـابٍ صغير اختارته رصاصاتـه الغادرة فأردته قتيلاً بلا حراك، ليتبعه رجل كبير السـن ما عاد يهتـم لذلك المجرم محاولاً بـكل طاقته إنقاذ ولده، مما أدى إلى إصابته برصاصةٍ في ظهره وأخرى في ساقه .

تناوب الأبطال من عناصر المشفى المحاصرين على محـاولات إنقـاذ العجوز عشـرات المرات معرضين حياتهم للخطر، حتى اسـتطاعوا في النهاية سـحبه إلى داخل المنزل القابعين فيه وتقديم الإسعاف اللازم له بالرغم من مآسيهم الثقيلة على قلوبهم، لكنه واجبهم الذي لا مفر منه مهما ساءت الظروف وضاقت بهم الصدور، حتى جاءت اللحظة الحاسـمة بعـد ثمانية أيام من الحصـار الخانق ليخـرج الواحـد تلو الآخر بفواصل بعيدة من الزمـن أمام القناص الذي عميت أبصاره عنهم، ربما جزاءً من ربِ السـماء على ما قدموه لذلك المسـن قبل أن يساعدوه علـى الوصول إلى بيتـه في نهايـة الكابوس الأليم .

ذكرياتٌ تعجز الأحاسـيس و يأبى الوجدان أن ينسى تفاصيلها، في تلك الشوارع الحزينة التي اعتادت على أصوات القصف وصرخات الثكالى، وهاهي الآن تشـتاق إلى أهازيـج الفرح بعد أن تحسست لاقتراب موعد زغرودة النصر .

صورة وتعليق: أطفال يلعبون فوق تمثال الأسد الأب بعد إسقاطه في الرقة وتحريرها من نظام الأسد

الله لعن حكمكم لنا

بقلم: عبد السلام الشبلي شديد

ماذا .. ماذا تبقى لم تفعلوه
أجسادنا أبليتم
ودمنا شربتموه
نـخـب صـمـتـكـم
جعلتموه
وسكرتم
فعلى طاولة
السياسة
ذبحتم الطفل
و بكيتموه

***

كم دفعوا لكم
لتمارسوا
البغاء على حسابنا
كم دفعتم لهم
ليقتلونا وتستمروا
برثائنا
و عزائنا
والتجارة بأعراضنا
و النخاسة بنسائنا
لـعـنـكـم اللّه فيما

دفعتموه ضدنا

***

عنتريات الكلام
لا تنفعنا
ووعود الحبر والأوراق
لا تنصفنا
بلوا أوراقكم واشربوا
مائها العفنا
و كفوا .. كفوا عن
التبجح
لقد قرفنا
لـعـنـكـم اللّه فيما
قلتموه لأجلنا

***

بالأمس اجتمعتم
لتقروا مساعدتنا
ملاليم جمعتم
لإغاثتنا
تبا لكم
وهل يغيث
المذبوح إلا الثأر

و الكفنا
لـعـنـكـم اللّه فيما
جمعتموه لغوثنا

***

ووعدتم
بإعمار دولتنا
وجهزتم
المخططات
لتكون خير ما بني
وتكونوا خير من بنا
و تناسيتم
أن من
قتل ودمر وشرد
ما زال بيننا
و أنكم ما زلتم
تـعـطـوه الـمـهـل
والأمن
بحجة أنكم
تحفظون لنا دمنا
لـعـنـكـم اللّه فيما
خططتم لنهبنا

***

يا ساسة
العرب

يا من حكمتم
باسم الرجال
يا أشباه الرجال
يـا مـن جـعـلـتـم
شعوبكم
لعبة
في يد الأنذال
كفوا عن الحديث
عن إرادة الشعوب
فإرادتنا لا يحكمها
سبي
بجلباب وخنجر وعقال
لـعـنـكـم اللّه كيف
تحكمتم بنا

***

سنسقط الأسد غدا
ونضيء
طريق شعوبكم
لتثور و تتمرد
وستسقطون
مهما طال المدى
فـشـعـبـنـا عـلـى
الاستبداد تعاهد
فاللّه لعن حكمكم لنا